

٥

٤٣٢٤

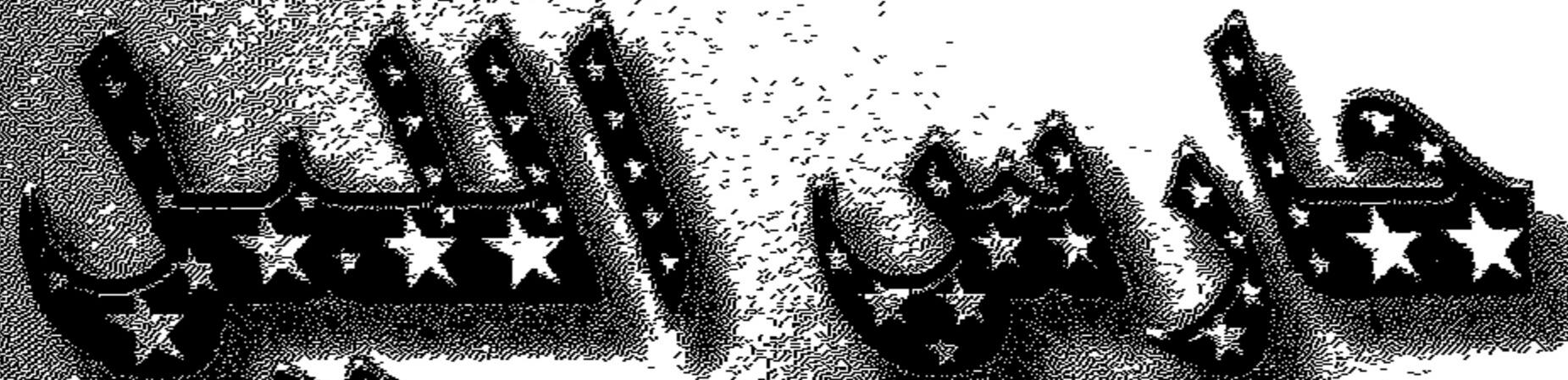
٣١

٣٠

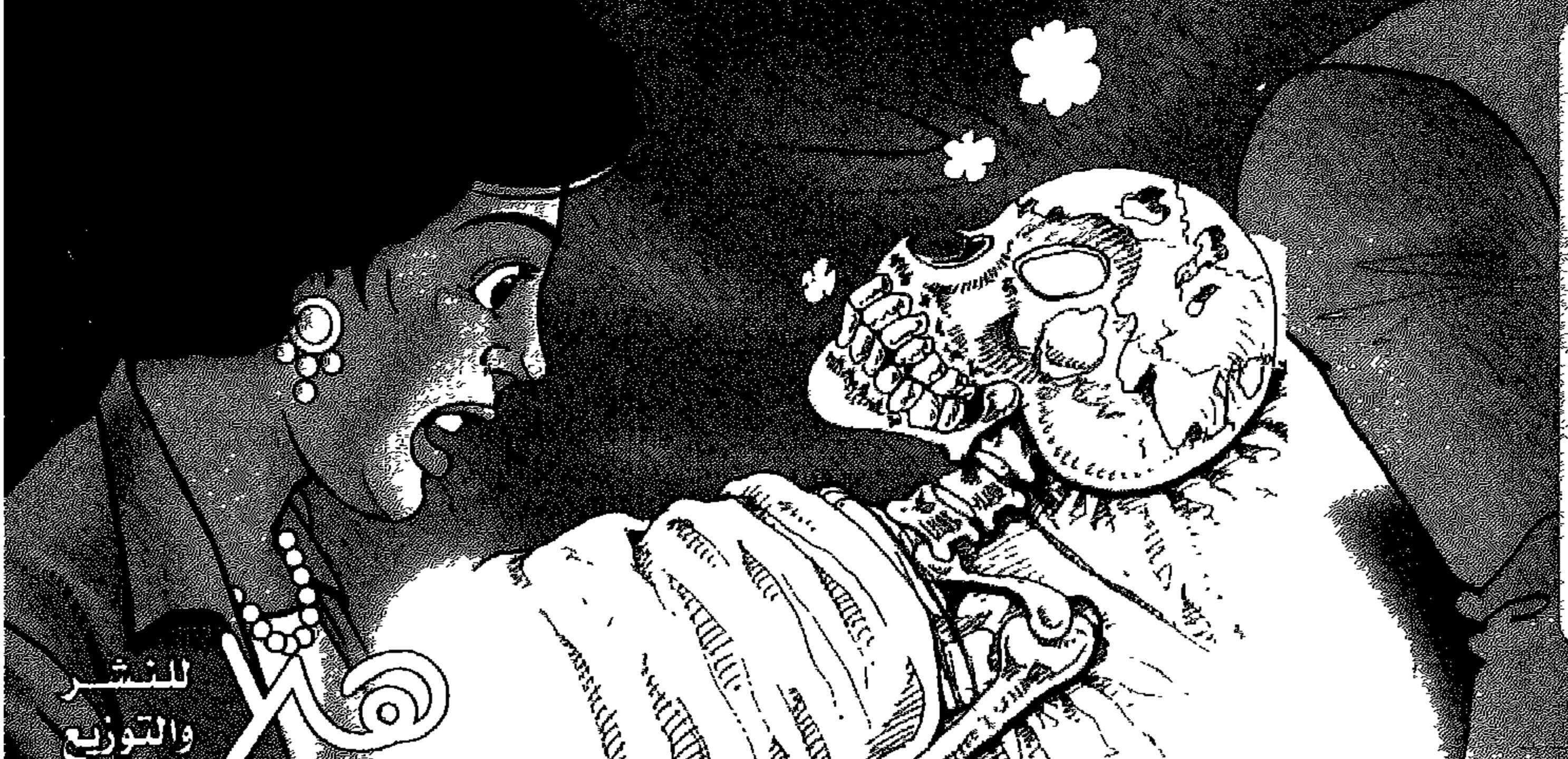
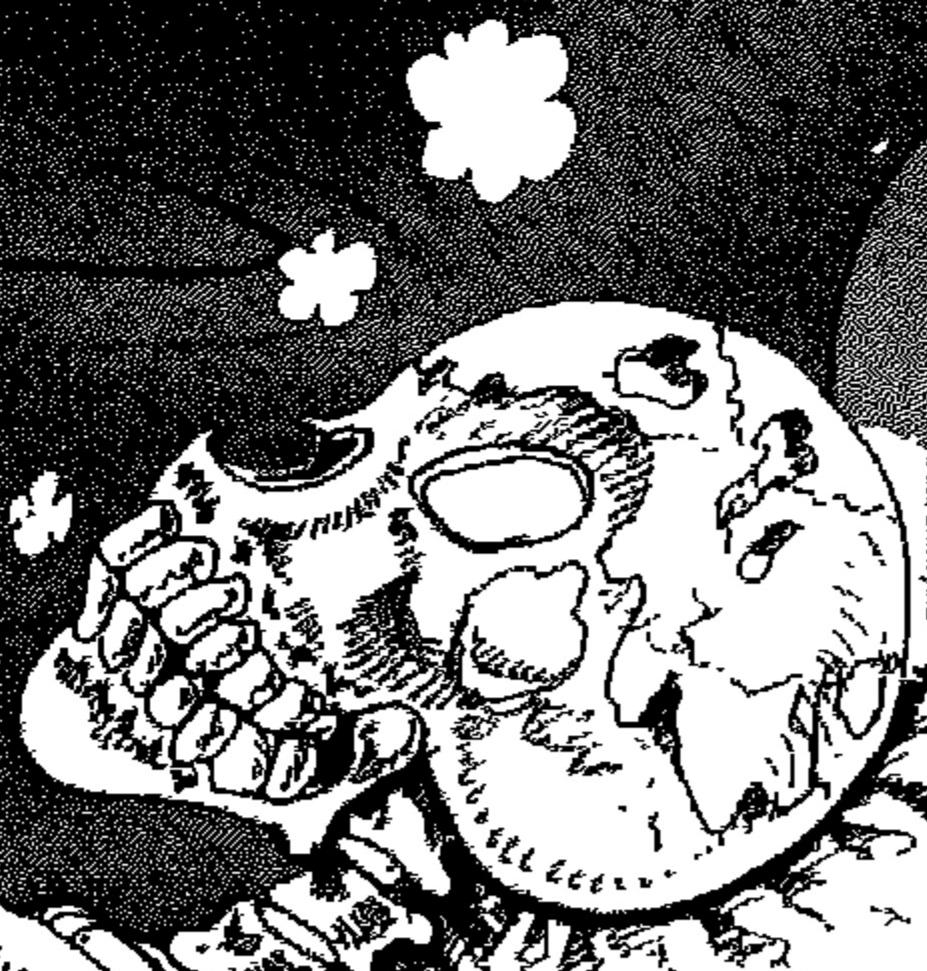
٣٩

٣٨

٣٧



٣٦ / ٣٥





**سلسلة (الفرسان الثعبان) ... ؟!**



٦

اللهم إني أسألك حسنة كل حسنة تحيط بها يدي وحسنة كل حسنة لا تحيط بها يدي

## تألیف

شماره ۱۷۸

اسم الكتاب : هي حارس الليل  
المؤلف : هشام العبياد  
الناشر : ملا للنشر والتوزيع  
6 شارع الدكتور حجازى الصحفين - الجيزة  
نلبسون : 3041421 فاكس : 5449139  
رقم الإيداع : 2003/17301  
الترقيم الدولي : 977 - 356 - 052 - X  
تصنيف الفلافل :  
الإخراج الفني :  
طباعة : شركة الجلال للطباعة  
الطبعة الأولى  
1424 هـ 2004 م  
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

جلس (مختار) في حجرة مكتبه يراجع بعض أوراقه الخاصة  
بأحدى القضايا التي يتولى الدفاع فيها عندما دق جرس الباب ،  
نظر (مختار) في ساعته كانت تشير إلى العاشرة والنصف مساءً .

• من الذي يأتي إلى مكتبي في هذه الساعة المتأخرة ؟

هكذا راح (مختار) يحدث نفسه وهو ينهض من مقعده  
ويتجه في طريقه لفتح الباب وما أن فعل حتى وجد أمامه شاباً  
وسيماً يضع فوق ثغره إتسامة هادئة وبعد أن ألقى عليه تحية المساء  
قال في أدب جم :

• هل تسمح لي بالدخول يا أستاذ (مختار) ؟

أشار (مختار) بيده علامة التفضل قبل أن يقول في دهشة :  
بكل سرور ... تفضل يا ...

أجابه الشاب وهو يهم بالدخول : (جاسر) ... إسمي  
(جاسر) .

أجابه (مختار) بقوله : تشرفنا يا أستاذ (جاسر) .

جلس (جاسر) على أقرب مقعد قابله واتخذ (مختار)  
مجلساً قريباً منه قبل أن يسأله في إهتمام :

• هل من أى خدمة أستطيع أن أقدمها لك يا سيد  
(جاسر)؟

أجابه (جاسر) بقوله : لقد تابعت بشغف التحقيقات  
الصحفية التي تكتبها الآنسة (نورا) تحت توقيع (الفرسان  
الثلاثة). وكشف غموض الجرائم المختلفة وذلك بمساعدة  
حضرتك والأستاذ (مازن) .

أوما (مختار) برأسه علامة الموافقة دون أن ينبس ببرة شفة  
فعاد (جاسر) يكمل حديثه قائلاً :

• إنني أعمل حارس ليلي في إحدى المستشفيات الخاصة  
ومنذ فترة حدثت بالمستشفى جريمة غامضة وبشعة للغاية ولكنني  
والحمد لله عز وجل إستطعت مساعدة العدالة وتقديم الجثة  
للتحقيق .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول في حماس  
شديد: ومنذ عدة أيام خطرت لي فكرة مدهشة .

قطب (مختار) حاجبيه متساءلاً : ما هي ؟

أجابه (جاسر) بقوله : لقد فكرت أن أكتب تفاصيل هذا الحادث تماماً كما عشتة لتمكن الآنسة (نورا) من نشره في الجريدة التي تعمل بها .

عقد (مختار) ساعديه أمام صدره قبل أن يقول : فكرة جيدة ولكن لابد أن أضطلع على تفاصيل الحادث أولاً .

قال هذه العبارة ثم نهض من مقعده وإنجه بخطوات ثابتة نحو المطبخ لإعداد مشروبًا يقدمه لجاسر ، ومرت لحظات قليلة أعد فيها (مختار) المشروب المثلج لذلك الضيف الغامض ، ويعودته كان في إنتظاره مفاجأة غير متوقعة .

فقد إنحني (جاسر) تماماً بعد أن ترك مجموعة من الأوراق راح (مختار) يفحصها بدقة فعثر من خلالها على مغامرة مثيرة أو بمعنى أوضح تلك الجريمة التي حدثه عنها ذلك الشاب منذ لحظات .

وفي هدوء جلس (مختار) يقرأ تلك الأوراق في لهفة وشغف فقد كان ما بها مثيراً مثيراً بحق ..



**أصدقائي .. صديقانى**

لقد إضطلت على الأوراق التي تركها لي الحارس الليلي  
المدعو (جاسر) وكانت تلك الأوراق تحوى جريمة مثيرة وبشعة إلى  
أقصى الحدود بالفعل . . .

وإنى أستاذكم اليوم فى أن أقص عليكم هذه المغامرة كما  
قرأتها بالضبط .

وسوف نمنح الفرسان الثلاثة إجازة فى هذا العدد ونستمتع  
سويا بـمغامرة (حارس الليل) .

هيا بنا . .

**(مختار يسرى)**

**(ارفع الستار)**



# ١

## الغموض



إنطلقت صفارات الإنذار المدوية في أروقة مبنى المستشفى الخاص والذي يتميز بضخامته ويفضم كافة التخصصات الطبية ، وسادت حركة من الفوضى عمت أرجاء المكان . . . الأطباء في حالة قلق وتوتر ، المرضيات يقطعن المسارات المتشابكة جيئة وذهاباً في سرعة شديدة . . . ، التوهرجية يهرون وكأنهم في سباق عالمي .

كان المشهد أشبه بخلية نحل لا تهدأ أبداً ، والذعر والهلع يسيطران على المكان بأكمله وكان هناك كارثة قد تحققت بالفعل ، أو على وشك الحدوث . . .

وفي ذلك الجو المتوتر إنطلق الدكتور (عمرو) أستاذ الطب الشرعي خارجاً من حجرته وقد أصيب بعذوى الفزع حيث كان شاحب الوجه ، يرتجف بدرجة ملحوظة ، والعرق الغزير ينهرم من جبهته برغم بروادة الجو الشديدة ، واستوقف أحد التوهرجية

المسئولين عن ذلك الطابق وسائله بصوت يرتعد من فرط الإنفعال:

• ماذا هنالك يا فتى؟

أجابه الشاب في عجلة : إنه مريض الغرفة (٦٠٦)  
يا سيدى.

إتسعت عينا الدكتور (عمرو) في ذعر قبل أن يتمتم في:  
خفوت متسللاً : ماذا أصابه؟

أجاب التو مر جرى وهو يسرع بالإبعاد : شيء فظيع . . .  
فظيع للغاية .

قال هذه العبارة ثم اختفى في أحد الممرات الجانبيه المشابكة  
تاركاً الدكتور (عمرو) غارقاً في حيرته وعيناه تتابعان باهتمام ذلك  
الكم من الأطباء والعاملين بالمستشفى الذين ظلوا يركضون  
ويقطعون طرق المبني من هنا وهناك وقد ارتسمت على  
وجوههم جميعاً علامات الرعب الشديد ، وبعض قلبه في  
خوف ، ودار في ذهنه عشرات التساؤلات التي لم يجد لها إجابة  
شافية ، وتناثرت إلى مسامعه عبارات مقتضبة ألقى بها الأطباء إلى  
بعضهم البعض منها مصطلحات طبية تدل على أن الأمر جد  
خطير . . .

ولم يستطع أن يتحمل أكثر من ذلك بل إنطلق في سرعة  
وسط الزحام نحو الحجرة (٦٠٦) ليعرف ما يدور بداخلها  
والشوق يلتهمه إلتهاماً . . .

كان باب الغرفة مُغلقاً ويقف أمامه مجموعة من الأطباء ،  
وعدد من المرضى وقد تدخلت أصواتهم المذعورة بصورة على أن  
تضغط براحتيك جانبي رأسك كي لا تتلف طيبة الأذن ، أو  
تصاب بضعف السمع .

إبتلع الدكتور (عمرو) لعابه الجاف بصعوبة وبصوت مسموع  
وشق طريقه وسط الإزدحام حتى وصل إلى الدكتور (مأمون)  
مدير المستشفى والمسئول الأول بها والذى كان فى غاية التوتر  
والقلق وسأله فى شغف مشوب بالخوف : ماذا يحدث هنا يا  
سيدي ؟

أجا به الدكتور (مأمون) وسط الهممات العالية من حولهما  
بقوله : لقد حدث شيء رهيب للمهندس (مجدى) ذلك المريض  
الذى كان يعاني من التهاب القولون يا دكتور (عمرو) . تضاعف  
قلق الدكتور (عمرو) وهو يتساءل بصوت مرتفع شق مسيرته  
وسط عشرات الأصوات المتداخلة : ماذا حدث ؟

أجاب الدكتور (مأمون) وقد بدأت الهممات من حولها  
تخفت تدريجياً حيث قال :

• لقد إنتهت حياته بطريقة بشعة .

عقد الدكتور (عمرو) ساعديه أمامه قبل أن يقول :

• ماذا تقصد يا دكتور (مأمون) بهذه العبارة ؟

شرد الدكتور (مأمون) بيصره بعيداً قبل أن يجيئه بقوله :

• سوف ترى كل شيء بنفسك .

قال هذه العبارة ثم مد يده نحو مقبض الباب وفتحه ببطء  
فأطل منه الدكتور (عمرو) وراح ينظر داخل الحجرة ، ويتأمل  
المشهد الذي أمامه ، ثم تراجع في حده وقد اتسعت عيناه في ذعر  
 حقيقي ، وارتعدت فرائصه في شدة ، فقد كان ما يراه مفزعاً إلى  
 أقصى الحدود .



في هذه الأثناء أسرعت فتاة التمريض (ماهيتاپ) بتلبية نداء  
ذلك الجرس الذي أطلقه أحد مرضى الجهاز التنفسى بلا إنقطاع ،  
واقتربت الغرفة التي يرقد بها الرجل وقلبها ينبض في عنة من

شدة الإنفعال وفي رأسها عشرات التساؤلات المتعلقة بحالة ذلك  
المريض الصحية . . .

ترى هل عاودته الأزمة مرة أخرى ؟

هل يحتاج إلى إسعاف فوري ؟؟ هل يشعر بضيق في  
التنفس ؟ هل . . . هل . . . هل . . .

تساؤلات عديدة ألحت على ذهنها وأحاطت رأسها حتى  
وصلت إلى سريره الطبي وسألته بصوتٍ لاهث :  
• ماذا هنالك يا سيدى ؟ هل تشعر بشيء ؟

اعتدل الرجل المسن في رقده ونظر إلى وجه (ماهيتاب)  
الملائكي الناصع بشعرها الكستنائي المندل على كتفيها في تلقائية  
عجبية ، ومنظارها الطبيعي ذو الإطار الرقيق المثبت فوق أنف صغير  
منمق يعلو ثغر باسم زادها جمالاً ثم أجابها وهو ينظر إلى عينيها  
العسليتين ذات الأهداب الطويلة المتناسقة قائلاً : هدئي من روحك  
يا بنتي . . . إنني بخير .

تنفست (ماهيتاب) الصعداء عند سماعها تلك العبارة وتمتمت  
بحمد المولى عز وجل ثم عادت ورمقت الرجل بنظرة تحوى شيئاً  
من العتاب متسائلة : ولكن لماذا دققت جرس النداء يا سيدى ؟

أو ما الرجل برأسه ثم تحس شعره الأشيب بأنامل مرتجلة من  
أثر الشيخوخة وتدهر حالي الصحية معًا قبل أن يجيئها بقوله :  
لقد شعرت بحركة غير عادية تحدث هنا في هذا الطابق ، وسمعت  
بعض الأصوات المذعورة فأردت معرفة ما يدور من حولي .

عقدت (ماهيتاب) ذراعيها أمامها وعدلت من وضع منظارها  
الطبي المربع فوق أنفها الرقيق قائله في هدوء : للاسف إنه  
مريض الغرفة (٦٠٦) يا سيدى .

مال الرجل بجسده النحيل إلى الأمام وسألها في لهفة وقد  
شحيت وجهه بصورة ملحوظة :  
• المهندس (مجدى) ؟ .. ماذا حدث له ؟

همت (ماهيتاب) بأن تخبره بما حدث للمهندس (مجدى)  
ولكن قلبها الرقيق أبى أن تبث الذعر في نفس الرجل خاصة وأنه  
يعانى من مرض خطير وربما شعر بالقلق على حالته الصحية هو  
الآخر ، وقد يقتله الوهم ..

كل هذه الأفكار دارت في رأسها في سرعة شديدة قبل أن  
يكسر الرجل سؤاله في لهفة عدة مرات فرسمت على شفتيها

إيسامة باهته قبل أن تقول في صوت خافت وكأنها تخشى من أن يسمعها أحد : يبدو أنه ليس على ما يرام .

أثنت عبارتها ثم أردفت وهي تستدير وتهم بالإإنصراف قائلة : معذرة يا سيدى .. أستاذنك في مغادرة الحجرة فلدى بعض الأعمال الهامة و ...

قاطعها الرجل في حدة قائلًا : معذرة يا بنتي ولكنك تخفين عنى الحقيقة .

إلتفت إليه (ماهيتاب) في سرعة ورمقته بنظرة شك قبل أن تأسه في شغف : ماذا تقصد يا سيدى ؟

أجابها الرجل وقد إزداد إنفعاله قائلًا :

• أقصد أن المهندس (مجدى) قد مات بصورة بشعة .

إرتسمت علامات الدهشة على وجه (ماهيتاب) وسألته في لهجة أقرب إلى الهمس :

• وكيف تأكdist من ذلك ؟

ركز الرجل بصره في عيني (ماهيتاب) حتى شعرت وكأنه ينفذ إلى أعماقها قبل أن يجيئها بقوله :

• سوف أخبرك بما أعرفه ولكن أرجو ألا تتهمني بالكذب  
أو الجنون فما سأقصه عليك يعد دربًا من دروب المستحيل ، ولا  
يمكن لعقل بشرى أن يستوعبه . . .

إزداد إهتمام (ماهيتاب) بحديث الرجل وشعرت  
بأرتعاده تسري في بدنها وهى تتحمّل الحديث قائله : تكلم  
يا سيدى . . إنى مُصغية .

تلفت الرجل حوله في حذر ، واتسعت عيناه عن آخرهما  
وجحظتا بشكل عجيب وأزدادت أحمراراً ، وتضاعف إحتقان  
وجهه قبل أن يقول بصوت واهن :

• لقد جاءوا من بعيد للانتقام . . . نعم لقد إنتموا  
منه . . . جاءوا من الجحيم وساقوه إلى الجحيم . . .

سألته (ماهيتاب) في لهفة : من هم ؟

لم يعيّرها الرجل إهتماماً بل واصل حديثه وقد إزداد إحتقان  
وجهه وشردت عيناه بعيداً وكأنه يرى ما لا تراه (ماهيتاب) قائلاً :

• لقد حذرته من بطشهم . . . إن لعنتهم باقية إلى الأبد  
إنهم يستطيعون إقتحام أي مكان في أي وقت يشاءون . . إنهم

ينفذون من الجدران ، وينبئون من العدم .. لقد هبطوا من السماء ، وأخذوه إلى السماء . . .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى الأفق وصاح في ذعر شديد : إنهم هناك . . . لقد جاءوا للفتك بي . . . إنقذيني يا بنائي . . . النجدة . . . النجدة ..

حاولت (ماهيتايب) أن تهدئ من روع الرجل وتركت على كتفه في حنان بالغ مردده :

• إهدا يا سيدى .. أرجوك .. لا تخف .. لا تخف ..  
حالتك الصحية لا تسمح بهذا الكم من الإنفعال و . . .

قطعت جملتها فجأة عندما كف الرجل عن الكلام وفتح فمه عن آخره مطلقاً من خلاله شهقة رهيبة تعكس كل آيات الذعر وتضاعف إحتقان وجهه للحظات ثم بدأ يشحب ويزداد شحوباً حتى راح يحاكي وجوه الموتى قبل أن يطبق جفنيه ويسقط رأسه إلى الوراء مستكيناً فوق وسادته بلا حراك .



إتسعت عينا الدكتور (عمرو) في فزع عند رؤيته لذلك المشهد

المروع حيث كان يرقد فوق الفراش المهدى (مجدى) بلا حراك... أو بمعنى أدق ما تبقى منه ، فقد كان مجرد هيكل عظمى مغطى بعادة دهنية صفراء تشبه الچيلاتين الشفاف ، وكان يتضاعد منها أدخنة كثيفة غشت المكان بأكمله ، وحوله مجموعة من الأطباء قد إرتدوا أقنعة واقية وراحوا يفحوصون ذلك الجسد أو الهيكل الذى فارق الحياة فى حرص وحذر شديدين ..

كان رائحة الجو خانقة ومشبعة بما يشبه ذلك العادم الناتج من السيارات . . .

وضع دكتور (عمرو) قبضته أمام نظره وراح يسعل بشدة من أثر الدخان قبل أن يراوده شعور بالغثيان تبعده دوار شديد كاد يسقط على أثره فاقد الوعى لولا أن تشبت بذراع الدكتور (مأمون) الذى أغلق باب الحجرة فى سرعة شديدة وسط التعليقات التى أصدرها ذلك الحشد الواقف أمام الباب ثم جذب دكتور (عمرو) من يده وساراً سوياً فى أحد المرات بخطوات واسعة مبتعدين عن تلك الجمهرة من البشر ، والغرفة (٦٠٦) وتساءل الدكتور (عمرو) فى إهتمام بالغ : ما معنى ذلك يا دكتور (مأمون) ؟

أجابه الدكتور (مأمون) وهو يبعث بشاربه الكثيف قائلاً : لا  
حد يدرى بالتحديد . . إننا أمام حالة نادرة للغاية .

قال دكتور (عمرو) وهو يسرع الخطى ليلحق بأستاذه :

• ألم تكن حالة المهندس (مجدى) أو مريض الغرفة  
(٦٠٦) كما يحلو لكم تسميته يعاني من بعض الإلتهابات فى  
القولون نتيجة تناول مواد حريفة فحسب ؟؟

أوما الدكتور (مأمون) برأسه علامه التأييد قبل أن يجيئه  
بقوله : هذا صحيح يا (عمرو) ولكن . . قطب دكتور (عمرو)  
حاجبيه متساءلاً : ولكن ماذا يا سيدى ؟

كان قد وصلا إلى غرفة مكتب الدكتور (مأمون) ففتح بابها  
وأشار بيده لعمرو قائلاً :

• تفضل .

دلماً سويًا واتخذ دكتور (مجدى) أقرب مقعد قابله وألقى  
بجسده المتعب فوقه ثم كرر سؤاله على مديره فأجابه بقوله :  
ولكن هناك ما لا يعرفه أحد عن حالة المهندس (مجدى) . .  
 فهو ليس مريضاً عادياً . .

عقد دكتور (عمرو) ساعديه أمام صدره وقد إستبد به الفضول قبل أن يسأله في شغف : وما الذ لا يعرفه أحد عن المهندس (مجدى) يا سيدى ؟

هم دكتور (مأمون) بأن يقول شيئاً ولكن سمعا صوت دقات على الباب فاذن الرجل للطريق بالدخول فدخلها إلى الحجرة الدكتور (شاكر) أستاذ التشريح بجسده الضخم وملامحه البريئة يتبعه الدكتور (طلعت) أستاذ الأمراض الباطنة بالمستشفى وقد بدا عليه الذهول والإندھاش لما يحدث في غرفة المهندس (مجدى) .

أشار لهما الدكتور (مأمون) بالخلوس فأطاعا الأمر في هدوء ثم سألهما دكتور (عمرو) في لففة : ما آخر أخبار الغرفة (٦٠٦) ؟

مط الدكتور (شاكر) شفتيه قبل أن يقول في جدية تامة :

• لا زال طاقم الأطباء يفحصون الجثة بكل دقة يا دكتور (عمرو) .

قال الدكتور (طلعت) : ولكننى لا أستطيع حتى الآن إستيعاب ما يحدث .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول في إنفعال بالغ :  
إذ كيف تحول جسد الرجل إلى هيكل عظمي يشع إلى هذه  
الدرجة ؟ وهل حدث ذلك قبل وفاته أم بعدها ؟ وما سر تلك  
المادة الدهنية الصفراء التي أحاطت جسده بأكمله ؟ وذلك الدخان  
الكيف الذي ينطلق منها بصورة رهيبة ويصيب من يقترب منه  
بالغثيان والإغماء ؟

غاص الدكتور (مأمون) في مقعده وراح يدور به يميناً ويساراً  
قبل أن يحرك كتفيه قائلاً :

• كل هذه التساؤلات سنعرف الإجابة عنها بعد قليل .

أنهى جملته ثم مال بجسله نحو جهاز الهاتف الموضوع فوق  
مكتبه ، وأجرى حواراً هاتفيًا قصيراً يقول : عندما يفتق  
التومرجي (عوض) دعه يأتي إلى مكتبي فوراً .

قال هذه العبارة وأنهى المحادثة وفي عيني كل من الأطباء  
الثلاثة تساؤلات عديدة فابتسم مستطرداً : سوف يأتي إلى هنا بعد  
قليل (عوض) التومرجي الذي كان يرافق المهندس (مجدى) قبل  
حدوث تلك الظاهرة العجيبة مباشرة ، أنهما يحاولون إسعافه من  
تلك الإغماءة التي أصابته بعد رؤيته لما حدث للسيد (مجدى) .

قطب الدكتور (عمرو) حاجبيه فى شك متاءلاً :  
إغماءة !! وكيف يصاب تومرجى مدرس على التمريض بالإغماء  
لمجرد رؤيته لشخص يحضر مهما كانت خطورة الحالة ??

وضع الدكتور (مأمون) ساقاً فوق أخرى قبل أن يجيئه  
بقوله : هذا إذا كان ما رأه شيئاً عادياً يا دكتور (عمرو) .

أو ما الدكتور (طلعت) برأسه عالمة الموافقة قائلًا : هذا  
صحيح ، فيبدو أن ذلك المسكين قد رأى ما لا يحتمله بشر .

سادت لحظات من الصمت هى أقرب إلى الوجوم قبل أن  
يقول الدكتور (شاكر) فى هدوء شديد قد لا يتناهى مع خطورة  
الموقف :

• على كلِّي سنعرف كل شيء بعد قليل .

وافقه الجميع على قوله ودار بينهم حديث قصير حول  
الحوادث الغريبة والظواهر الغامضة فى عالم الطب بأنحاء متفرقة  
من العالم إلى أن سمعوا طرق خفيف على الباب ، فاذن الدكتور  
(مأمون) للطارق بالدخول فدخل (عوض) التومرجى بجسده  
النحيل ، وزيه الأبيض المميز ، وقد إرتسنت على وجهه علامات  
الذعر والفزع ، وتعلقت عيون الجميع بذلك الرجل الذى لم

يتجاوز الثلاثين من العمر ولكنه بدا أكبر من ذلك بكثير فقد غزا  
الشيب رأسه و تكونت تحت عينيه و سادتين منتفختين ربما من أثر  
السهر أو نتيجة لمرض ما يعاني منه .

أشار الدكتور (مأمون) إلى (عوض) بالجلوس فاختار مقعد  
في أحد الأركان وجلس فوقه وكل جزء من أجزاء جسده ينتفض  
في شدة وظل الجميع يرمقونه في إهتمام بالغ إلى أن قال الدكتور  
(مأمون) في جدية تامة : إهدا يا (عوض) وقص علينا ما حدث  
بالضبط للمهندس (مجدى) .

أما (عوض) برأسه المرتجف قبل أن يردد في صوت واهن :  
ح... حسناً يا ... سيدى .

قال هذه العبارة ثم استطرد وسط إهتمام الجميع قائلاً : لقد  
دخلت إلى الغرفة (٦٠٦) لسؤال المهندس (مجدى) عما إذا كان  
يحتاج إلى شيء قبل إنصرافي . . .

ولكني وجدته في حالة من الذعر والهلع ، كان وجهه  
شاحباً، وبصره زائعاً ، وأطراقه ترتجف فسألته عما إذا كان يعاني  
من شيء ما فأجابني بالنفي ، وتعلق بصره بسقف الحجرة وكأنه  
يرى ما لا أراه . . .

قال (عوض) هذه العبارة ثم صمت برهة ليلتقط أنفاسه المتلازمة وراح يجفف جبيات العرق المتصبب من جبهته في حركة عصبية ، فنهض الدكتور (مأمون) من مقعده وإنجحه في خطوات سريعة نحو (عوض) وربت على كتفه قائلاً : إهدا يا (عوض) إهدا ..

حاول (عوض) أن يسيطر على أعصابه المتوتة فهدأت ارتجافاته قليلاً ، وناوله الدكتور (شاكر) كوب من الماء تجرعه دفعة واحدة ، بينما أعطاه الدكتور (عمرو) منديلاً ورقياً راح يجفف به ما تبقى من جبيات عرقه المنهمر على وجهه ، في حين عقد الدكتور (طلعت) ساعديه أمام صدره قائلاً : أكمل يا (عوض) .

أوما (عوض) برأسه عدة مرات قبل أن يكمل حديثه قائلاً : وظل بصره معلقاً بسقف الغرفة حتى أتنى نظرت إلى أعلى في حركة تلقائية رغم تأكدي التام من أنه ليس هناك شيء بالسقف .

صمت (عوض) برهة ليتلع ريقه الجاف قبل أن يستطرد في ذعر : ثم سأله في توتر عما إذا كان يرى شيئاً ما فلم يجبني ، ثم راح يهذى بكلمات غير مفهومه و ....

قاطعه الدكتور (عمرو) وهو يتفسره بنظرة ثاقبة حيث هتف  
 قائلاً : هل تذكر هذه الكلمات بالتحديد يا (عوض) ؟

أجابه (عوض) على الفور : بالطبع . . . بالطبع يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم صمت قليلاً وكأنه يتذكر أحداً من ذ  
عشرات السنين وليس حدثاً تم منذ لحظات فقط ثم أردف يقول  
وسط شغف الجميع : لقد كان يهدى بعبارات لم أفهم معناها مثل  
قوله (إنهم قادمون) ، (إنى أراهم جيداً) . . . ، (لقد هبطوا من  
السماء) ، . . . ( جاءوا للانتقام) . . . ، (أشعر بالموت يقترب  
مني) . . . ، (الجسد سيبلى) . . . ، (الجسد سيبلى) . . .

وراح يكرر هذه العبارات وفجأة رأيت ما يشيب له  
الولدان . .

مال دكتور (شاكر) بجسمه إلى الأمام وسأله الشوق يحرقه:  
ماذا رأيت يا (عوض) ؟

أجابه (عوض) بقوله : لقد إن بشق فجأة من جدار السقف  
كائنات عجيبة أقرب الشبه بالغورياللات ولكنها كانت تشع ضياءً  
مُبهرة وأشار أحدهم إلى المهندس (مجدى) بشيء ما في يده يشبه  
العصا الصغيرة ولكنها كانت تتألق بشدة . .

صمت برهة ثم أردف وسط إهتمام الجميع قائلاً :

• وفجأة إنتفض جسد المهندس (مجدى) وبدأ جسده يتحول إلى هيكل مجرد هيكل عظمى ..

ثم غطته تلك الطبقة الدهنية وانبعشت منها أدخنة كثيفة . . .  
ثم اختفوا فجأة كما ظهروا . . .

بدت الدهشة والخيرة على وجوه الأطباء الأربع بعد أن انتهى (عوض) من قصته ، وسادت لحظة من الوجوم قطعها الدكتور (طلعت) بقوله : يا لها من أحداث رهيبة .

زوى الدكتور (عمرو) ما بين عينيه قبل أن يهتف في حدة :  
ولكنها خيالية إلى حد كبير .

عقد الدكتور (مأمون) ساعديه أمام صدره ثم قال في جدية تامة : معك حق يا (عمرو) فلو شاهدت أحداث هذه القصة في فيلم سينمائى عن الخيال العلمى لما صدقته أبداً .

نتم (عوض) في خفوت وجسده يرتجف بشدة : هذا ما حدث يا سيدى ، ولكن أن تتأكدوا من صدق حديثى بعد فحص خنصر الرجل التى تبقيت منه بعد فناء جسده كله .

قال الدكتور (شاكر) : ولذلك لم يتحمل (عوض) الصدمة  
وراح في غيبة طويلة لم يفق منها سوى الآن .

هم الدكتور (عمرو) بأن يقول شيئاً لو لا أن دق باب الغرفة  
في عنة فانتقض في ذعر بينما دعا الدكتور (مأمون) الطارق  
بالدخول ففتح الباب وأطلت منه إحدى المرضات وقد ارتسست  
على ملامحها أبغض علامات الفزع وهي تقول بنبرة مختلطة  
بالخوف : معذرة يا سيدى ... لقد حدث شيئاً خطيراً ..

هب الدكتور (مأمون) واقفاً وهو يسألها في لهفة : ماذا  
حدث ؟

أجبته الفتاة وهي تبكي في غزارة وجسدها يرتجف في إنهايار  
قام : إنه المهندس (مجدى) مريض الغرفة (٦٠٦) أو بمعنى أدق  
ما تبقى منه ...

انتقلت عدوى الذعر إلى الدكتور (عمرو) الذي هتف في  
حدة : ما الذي حدث له ؟

بدت علامات الإهتمام والترقب على وجوه الجميع وهم  
يستمعون إلى الفتاة التي صاحت قائلة : لقد كان الأطباء المزودون

بأقنعة واقية يفحصون الجثة أو ذلك الهيكل العظمى الذى تبقى منها عندما . . .

سألها الدكتور (طلعت) فى لهفة : عندما ماذا ؟

أجابته الفتاة فى إنهايار قائله : عندما بدأ يتلاشى شيئاً حتى اختفى تماماً .

إنتفض (عوض) فى شدة عند سماعه تلك العبارة الأخيرة بينما إنطلق الدكتور (مأمون) نحو غرفة المهندس (مجدى) يتبعه الدكتور (عمرو) ودكتور طلعت ، ودكتور (شاكر) .

كان الأطباء والممرضين يلتلون حول الفراش الطبى الذى كان يرقد فوقه المهندس (مجدى) منذ قليل قبل أن يتحول إلى هيكل عظمى بشع ثم يختفى تماماً كما ذكرت الممرضة ..

كان الفراش خالياً ، ولم يعد لتلك المادة الدهنية أثر ، وتبدد ذلك الدخان الكثيف الذى غشى أبصار الجميع منذ دقائق تماماً ..

لقد إنتهتى كل شيء ولم يعد له أدنى أثر ، حدق الدكتور (مأمون) فى الفراش الخالى والتفت إلى أحد الأطباء المكلفين بفحص الجثة أو ذلك الهيكل العظمى الذى تبقى منها وسأله فى اهتمام شديد : ما الذى حدث بالضبط ؟

خلع الرجل قناعه الواقى وأجابه بصوت مفعم بالأسى حيث  
قال : إنه شيء بشع للغاية .

تعلقت عيون الأطباء الأربع بعيينى الرجلين المذعورين  
واستطرد يشرح لهم ما شاهده هو وزملائه قائلاً : لقد إستعدنا  
لفحص ذلك الهيكل الذى تبقى من جسد المهندس (مجدى)  
وقدمنا بارتداء الأقنعة الواقية حتى لا نصاب بسوء نتيجة ذلك  
الدخان الكثيف الذى إنطلق منه بصورة مخيفة . . .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردد وسط إهتمام الجميع  
يقول : وفجأة بدأ الهيكل العظمى يتلاشى فى سرعة شديدة  
ويختفى عن أنظارنا و . . .

قاطعته إحدى الطبيات بعد أن خلعت هى الأخرى قناعها  
الواقى وصاحت فى ذعر :

• وابتعدنا جميعاً عن ذلك الهيكل البشع الذى راح يتلاشى  
ويتلاشى وكأنه ورقه فى قلب الجحيم . . .

أكملت زميلة لها حديثها بقولها : لقد كان يختفى تدريجياً ،  
ففي البداية اختفى ذراعيه الأيمن ثم صدره فعنقه فرأسه فكتفه

الأيسر فذراعه وهكذا حتى تلاشى تماماً . . . واختفت معه المادة الدهنية والأبخرة الكثيفة . كان الفزع والذعر بادياً على الجميع بينما راح الدكتور (مأمون) يفحص الفراش الحالى بدقة متناهية قبل أن يميل بجسده إلى الأمام ويشير بسبابته إلى قطعة صغيرة من العظم قائلاً : يبدو أن أحد عظام أصابع يده لم يتلاشى بعد .

أنهى عبارته ثم إلتفت إلى الدكتور (عمرو) مستطرداً في لهجة آمرة : تولى فحص هذه العينة جيداً في المعمل يا دكتور ولكن بحرص وحذر شديدين .

أومأ دكتور (عمرو) برأسه علامه الموافقة قبل أن يردد في حماس : أوامرك يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم التقط ذلك الإصبع العظمي بعد أن ارتدى قفازاً خاصاً للحفاظ على أي أثر به واتجه إلى المعمل في خطوات واسعة مليئة بالحماس دون أن يدرى أنه سيكتشف مفاجأة . . . مفاجأة رهيبة .



كان الجو بارداً في تلك الليلة من ليالي الشتاء ، وراحت العواصف تصطدم بكل ما يعترض طريقها ، وأخذت الأشجار تتمايل مع حركة الرياح العاتية لشير في النفس الرهبة والخوف ضاغفهما ذلك السكون المريب الذي خيم على تلك المنطقة الراقية من أحياط القاهرة خاصة بعد أن تجاوزت السابعة متتصف الليل بقليل . . .

وبدت الأبنية الشاهقة أشبه بأشباح في الظلام خاصة مبني ذلك المستشفى الخاص الذي يضم كافة التخصصات الطبية وبعد من مراكز الفندقة العلاجية التي يفد إليها المريض القادر على نفقاتها الباهظة طلباً للعلاج والراحة والاستجمام أيضاً . . .

بدا مبني المستشفى الشاهق كثيراً من الخارج خاصة مع ظلام الليل المشوب بضوء أعمدة الإنارة المتراصة على جانبي الطريق والذي كان خافتاً بدرجة تبعث الرهبة في النفوس . . . ومهما كان

مُقبضًا من خارجة فلا يعكس بأى حال من الأحوال تلك الأحداث الرهيبة الغامضة التى وقعت داخله وعايشناها سويًا منذ قليل على صفحات هذا الكتاب . . .

وكان يقف أمام أحد أبواب المستشفى العملاق (جاسر) حارس الأمن المكلف بحراسة المبنى أثناء الليل بجسمه النحيل ، وزيه الرسمي الذى زاده وسامه وكان يلتف حول خصره حزاماً وضع على أحد جانبيه جراباً حوى سلاحاً مرخصاً للدفاع به عن المبنى ضد أى خطر . .

كان (جاسر) يتميز بلامحه المصرية الأصلية ، بشرته القمحية ، شعره الأسود الفاحم ، عيناه السوداوان . . حماسه المتقد . . راح (جاسر) يفرك كفيه الباردتين كالثلج فى حركة عصبية وهو يطلق من فمه زفراً حاراً خرجت معها كمية لا بأس بها من بخار الماء المكثف ، وابتسم فى نفسه عندما تذكر طفولته . . إذ كان يفعل ذلك وهو فى طريقه إلى مدرسته الابتدائية متخيلاً أنه دخان سيجارة ينفثها فى الهواء ، وكأنه كان يعتقد أن التدخين هو علامة من علامات البلوغ ، فهو يرى الكبار يدخنون ويريد أن يصبح مثلهم . .

ولكن عندما كبر بالفعل وصار شاباً يافعاً إقتنع تماماً بعدم جدوى التدخين بكل أنواعه وصوره . . . ولم يخض التجربة كى لا يصبح أسير تلك العادة السيئة والضارة بالصحة وإناكتفى فقط بذلك الرذاذ الكثيف من بخار الماء الذى يخرج من فمه فى صباح الشتاء الباكر كما كان يفعل فى طفولته أثناء ذهابه إلى مدرسته الابتدائية . . أو فى ليلة باردة كالثلج مثل هذه الليلة . . . تحس وجده بأنامله ، كان هو الآخر يتمتع بدرجة لا بأس بها من البرودة وشعر أن ملامحه تكاد تتجمد حتى خشى أن يبتسم أو يتوجه ربما لا تعود عضلات وجهه إلى ما كانت عليه وكأنه تمثال من حجر . . .

وراح يضغط بإصبعه على وجنته حتى يتأكد من أنه لم يزل يشعر به ، وتذكر يوم حقنة طبيب الأسنان ببعض المخدر فى اللثة لم يشعر بعدها بوجهه تماماً قبل أن يدخل الطبيب فى صراع طويل مع ذلك الضرس السقيم ويخلشه إلى الأبد . . .

سرت قشريرة فى بدنها لم يدر سبباً لها . . ربما كانت تلك البرودة الشديدة ، وربما كانت إستعادة ذكرى أليمة كخلع ضرسه . راح (جاسر) يجول ببصره فى الطريق المتد أمامه ، كان

خالياً تماماً من المارة . . وقد إمتلاً بالسكون والظلم ، ويدت  
العمارات الشاهقة من حوله وكأنها توشك أن تنقض عليه بلا  
شفقة أو رحمة . .

ولم يكن يقطع ذلك السكون الرهيب سوى مرور سيارة  
مسرعة كالريح كل خمس أو عشر دقائق . . ربما كان قائدها شاب  
مستهتر أو شخص مخمور . . أو رجل يريد أن يلحق ما تبقى من  
السهرة التليفزيونية بأى ثمن حتى لو تهشم جسده فى حادث  
تصادم واضطر إلى استكمال السهرة أمام جهاز التلفاز فى حجرة  
أنيقة مكيفة محاطة بكل وسائل الرعاية بمستشفى الفاخر .

دارت هذه الخواطر فى ذهن جاسر وهو يلتفت إلى مبنى  
المستشفى الضخم الذى يعمل به . . كان ساكناً شأنه شأن المرضى  
الذين يرقدون بداخله .

ثم دار فى ذهنه تساؤلاً عجيباً ألا وهو :

• ترى هل يستطيع شاب مثلى فى مقبل حياته أن يُعالج  
فى مستشفى ضخم كهذا ؟

طرح (جاسر) هذا السؤال على نفسه وارتسمت على ثغره

إبتسامة ساخرة وهو يتخيّل نفسه منوع من دخول المستشفى للعلاج رغم أنه يعمل به ، ويضطر للالتحاق بمستشفى حكومي بتفقات "لة ، أو آخر خاص ولكن ليس باهظ التكاليف ... وذلك بالبس نت اليد .. وسرعان ما تحولت إبتسامته إلى ضحكة مرحة عندما تذكر أحد الأفلام العربية القديمة عندما يوقع الطبيب الكشف على المريض الممدد فوق فراشه في بيته ثم يغادر الطبيب المترجل وهو يعطي تعليماته ونصائحه دون أن يدس أحد أقرباء المريض يده في جيده ويدفع للطبيب أتعابه ، وكان أطباء الأفلام لا يحصلون على مقابل مادي من مزاولة المهنة ، وأحياناً كان الطبيب يرفض تناول أية أتعاب طالما حالة المريض المادية متدهورة كصحته ويدو من المستوى العام لترمله الذي انتقل إليه الطبيب في ساعة متأخرة من الليل أنه فقير ..

وسرعان ما تحولت ضحكة (جاسر) المرحة إلى حزن عميق عندما قفز إلى ذهنه فجأة مشهد واقعى حدث بالفعل أمام عينيه لأحد الأطباء رفض البدء في إجراء عملية جراحية عاجلة لمريض كانت حالته خطيرة قبل أن يترك أهله في خزانة المستشفى عدة آلاف من الجنيهات .

وقد يلفظ المريض أنفاسه الأخيرة قبل إتمام العملية وهنا يرفض الطبيب تسليم الجثة لأهله قبل دفع باقي الأتعاب . . .

وإذا كتبت للمريض النجاة بعد الجراحة وبعد كل هذه المصاريف الطائلة ، قد يكتشف أن الجراح قد نسي في بطنه أحد أدوات الجراحة . . . مشرط . . . منشفة . . . أشياء من هذا القبيل ليدخل المسكين في دوامة من نوع جديد . . .

ولكن هؤلاء فئة قليلة من الأطباء لا يستحقون ذلك اللقب عن جدارة ، فالغالبية العظمى لا زالوا ينظرون إلى مهنتهم كرسالة سامية مقدسة ، وبالطبع لا يصل بهم الأمر إلى أن يضطر أحدهم أن يتشارج مع زميل له في حجرة العمليات مستخدماً المشرط وبعض الأدوات الجراحية الأخرى متဂاهلين ذلك المريض الراقد أمامهما في إسلام تام وخضوع شديد بعد أن تم تخديره استعداداً لإجراء العملية الجراحية . .

لم يستطع عقل (جاسر) أن يستوعب حادث رهيب كهذا وظلت نفسه البريئة تستنكره وهو غير مقتنع به ، رغم متابعته لذلك الحادث في وسائل الإعلام المختلفة . . .

• من المؤكد أنها فئة قليلة لها ظروف خاصة ، بينما الفئة

الكبيرة يقدرون تماماً دورهم الفعال ورسالتهم المقدسة . . . لابد أن يكون كذلك وإلا حدثت الكارثة .

تم (جاسر) بهذه العبارة محدثاً نفسه ، وسرعان ما طرح هذه الأفكار جانبًا وراح يطلق من فمه صفيرًا منغومًا ويتغنى ببعض الأغانيات التي يحفظها عن ظهر قلب ، ولكنه شعر ببعض النعاس يتسلل إلى عينيه فتشاءب واضعاً ظهر كفه على فمه المفتوح عن آخره . . .

وقفز إلى ذهنه خاطر غريب ألا وهو لماذا لا يتشاءب المطرب أو المطربة أثناء الوصلة الغنائية !!! من المؤكد أن هناك تفسير منطقى لذلك ..

إنه لم ير في حياته مطرب أو قف ما يتغنى به من كلمات ليتشاءب أو يطلق من بين شفتيه عطساً لإصابتة بتزلة برد حادة مثلاً . .

عاد يبتسم مرة أخرى والتفت إلى مبنى المستشفى ثم نظر في ساعته ، كانت تشير إلى الواحدة بعد منتصف الليل ..

إنه موعد مروره داخل أروقة المستشفى للاطمئنان على إستباب الأمن في المكان . .

وعلى الفور دلف إلى المبنى الذي يضم كافة تخصصات  
الطب بعد أن أوصى زميل له بمراقبة الباب . .

وشعر بدبء المكان في الداخل بفعل المكيفات الساخنة ،  
وكأنه لم يكن يتغاضف من شدة البرد منذ لحظات قليلة .

وراح يجول بيصره في صالة الإستقبال الفسيحة الملائمة بعدد  
من المقاعد المكسوة الفاخرة وبعض المناضد الفخمة عليها بعض  
المزهريات الملائمة بالورود الملونة . . وفي الأركان أشجار ونباتات  
الزينة تقف شامخة في هدوء بعيداً عن العواصف والرياح في  
الخارج التي كادت تقتلع أشجار الطريق . . .

وشعر (جاسر) كأنه دخل فندق من الدرجة الأولى وليس  
في مكان لعلاج المرضى والمنكوبين من كل مكان . . .

حيا برأسه موظف الإستقبال الجالس خلف منصته راسماً  
على وجهه إيتسامه لا تفارقه أبداً وكأنها طبعت على شفتيه منذ  
إسلامه العمل في ذلك المكان .

وتقدم (جاسر) بخطوات ثابتة نحو الطابق الأول وفضل أن  
يصعد درجات السلالم ولا يستخدم المصعد كنوع من الإطمئنان  
بنفسه على سير النظام . .

كان المكان ساكناً . . . لا أصوات . . . لا أحد يتجلو في  
طرق المستشفى . . . صمت مطبق يحتوى المبنى الذى بدا  
مهجوراً تماماً رغم أنه يضم عدد ضخم من الغرف المليئة بالمرضى  
وي بعض الأطباء والممرضين الساهرين على راحتهم . . .

سار في ذلك الممر الطويل وهو يتلفت يميناً ويساراً متابعاً  
حجرات المرضى التزلاء المغلقة دون أن يلحظ شيئاً غير عادى قبل  
أن يصعد إلى الطابق الثانى ويفعل نفس الشيء في هدوء تام . .

وفي الطابق الثالث قادته قدماه إلى نهاية الممر الطويل حيث  
وقف أمام حجرة كثيرة كلما مر بها شعر بارتعادة تسرى في جسده  
لم يدر سبباً لها . . .

إنها حجرة التشريح التي يُحتفظ فيها بالمرضى الذين فارقوا  
الحياة . . .

وقف أمامها طويلاً في صمت عاقداً كفيه خلف ظهره كما  
يفعل كل ليلة قبل أن يتعد عنها في هدوء ليتلاذى شعوره  
بالرعب . .

ولكنه في هدوء الليل سمع صوتاً صادراً من تلك الحجرة . .

• نعم . . إنه صوت يشبه الفحيح . .

تتم (جاسر) بهذه العبارة في خفوت ، واقترب من الباب  
قليلًا ومرت لحظات دون أن يسمع شيئاً ..

• هل أخطأت السمع ؟

هكذا حدث (جاسر) نفسه قبل أن يقترب من الباب أكثر  
وأكثر وهو يرهف السمع مرة أخرى ...

لم يلحظ شيئاً غير عادي ، ولم يسمع أى أصوات في  
الداخل ...

• أوهام ... مجرد أوهام ..

نطق بهذه العبارة وهو يحرك رأسه يميناً ويساراً في سرعة  
شديدة وكأنه يطرد من رأسه ذلك الخاطر تماماً ..

واستدار متاهياً للإنصراف ، ولكنه سمع الصوت مرة  
أخرى ، وكان واضحًا هذه المرة .. صوتاً يشبه الفحيح ..

وتعالى الصوت حتى لم يعد هناك مفرًا من إحتمال وجود  
شيئاً رهيباً يحدث بالداخل ...

ولم يتتردد (جاسر) هذه المرة بل دس يده في جيب سترته  
 وأنحر سلسلة المقابض الخاصة وعثر على ذلك المفتاح الذي يفتح

كل أبواب غرف المبني ووضع المفتاح في ثقب الباب وأدار عدة مرات ثم فتح الباب ببطء محدثاً صوت أزيز مخيف ذكره بأبواب القصور المهجورة التي تسكنها الأشباح والأرواح الشريرة في أفلام وقصص الرعب التي تبث في نفس المشاهد الخوف والفزع . . .

وبعد أن دخل إلى الحجرة حتى قفزت إلى أنفه رائحة عجيبة تماماً المكان . . . رائحة الموت بكل ما فيها من أسرار وغموض وتساؤلات عديدة لا حصر لها بلا جواب . . .

شعر بنبضات قلبه تعلو ، وتعلو . . . وإزدادت تلك القشريرة التي تراوده كلما اقترب من تلك الغرفة ، ولكنها تقدم في ثبات ودلل إلى الداخل ، وفجأة أغلق الباب تلقائياً محدثاً دويًا مزعجاً تردد صداته في ذلك الصمت المطبق ، وتذكر (جاسر) أن الباب من النوع الذي يُرد من تلقاء نفسه عند فتحه . . .

وفي هدوء رفع ذراعه وضغط بسبابته زر الكهرباء كي يضاء المكان وينقشع ذلك الظلام الدامس . . .

وكم كانت دهشته عندما لم يبال الضوء الغرفة كما كان يتوقع ، فراح يضغط على الزر عدة مرات في توتر ولكن دون جدوى . . .

كان ظلام الحجرة حالكًا وراح يحملق في الليل الأسود أمامه  
دون أن يرى كف يده . . .

وذكره ذلك عندما كان يستيقظ من نومه في المساء ويفتح عينيه فلا يرى سوى السواد . . . يتلفت حوله فلا يرى سوى الظلام ويعتقد أنه قد أصيب بالعمى ولكن بعد قليل يكتشف الحقيقة ويدرك أن التيار الكهربائي قد انقطع أثناء نومه ، فيتstem في إطمئنان ويتقلب في فراشه ويواصل النوم العميق . . .

نعم لقد تذكر الآن هذا الموقف ولو لا تأكده من أنه مستيقظ تماماً لظن أنه أصيب بالعمى . . . ولكنه أدرك أن زر الكهرباء معطل لسبب ما ، وربما كان مصباح الإضاءة قد أصابه التلف .

وتصببت جبهته ب قطرات العرق رغم برودة الجو وشعر أن عروق جسده كلها تنبض في قوة من أعلى رأسه حتى أسفل قدميه وكأنه قد صار أثابه بقنبلة وشيكه الانفجار . . .

ولكنه يستعاد رباطة جأشه مرة أخرى ، وأنخرج من جيده ذلك الكشاف الضوئي الصغير الذي لا يفارقها وتحسس بيده الأخرى سلاحه المثبت في الخزام المسلط حول خصره ليشعر ببعض الإطمئنان . . .

وأضاء كشافه وراح يجول بيصره في المكان . . . كان كل شيء طبيعي والهدوء يسود أرجاء تلك الحجرة الكثيرة . . .

عددًا من ثلابات حفظ الموتى المتراسدة بجوار بعضها البعض . . . سكون تام وصمت مطبق لم يعكره سوى صوت نبضات قلبه . . . تقدم في حرص وحذر شديدين ، وراح يفحص المكان بدقة متناهية ويمر بين الثلابات دون أن يسمع أي شيء أو يلحظ ما يثير الريبة والشك .

إزدرد لعابه الجاف بصوتٍ مسموع للغاية حتى خيل إليه أنه يقلق راحة الموتى الراقدون هنا . . .

• ولكن ما سر ذلك الصوت العجيب الصادر من هنا ؟

ألقى (جاسر) بهذا السؤال على نفسه قبل أن يرفع كتفيه في دهشة ويستدير متوجهًا نحو الباب ويجذب مقبضه وراءه الميت تلماً أنفه . . .

ولكن أبي الباب أن يُفتح . . .

كرر المحاولة مرات ومرات ، ولكن دون جدوى فقد أغلق الباب تماماً . . .

• يا إلهي هل سأظل حبيساً في تلك الحجرة إلى الأبد ؟؟

ردد (جاسر) هذه العبارة بصوت عالٍ وكأنه يتشارج مع ذلك  
الباب اللعين الذي ظل موصداً تماماً . . .

وفي محاولة يائسة دفع الباب وجذبه عدة مرات ولكن ما من  
مجيب . . .

وشعر بالعرق ينهرم من جبهته عرق التوتر مختلطًا بعرق الحر  
الناتج عن ذلك المكان المغلق وقد إمتزجاً بعرق المجهود الذي يبذله  
في محاولة فتح الباب المغلق . . .

وتعجب صديقنا من أمر الدنيا ، فقد كان منذ لحظات قليلة  
يرتجف من شدة الصقيع . . .

وها هو الآن يغرق في بحر من العرق الغزير . . .

والتفت (جاسر) إلى ثلاجات حفظ الموتى مرة أخرى . . .  
وراح يتأملها في توتر فقد عاد صوت الفحيح من جديد . .

وكان رهيباً هذه المرة . . رهيباً للغاية . .

## تحت الميكروسكوب ..



في هذه الأثناء كان الدكتور (عمرو) في حجرة المعمل التي إمتلأت بالعديد من الأجهزة العلمية الدقيقة ، وعدد من شاشات الكمبيوتر ، وبعض أنابيب الإختبار ، وأدوات التحاليل الأخرى . . .

وراح الدكتور (عمرو) يفحص تحت الميكروسكوب قطعة العظم التي كانت في حجم السبابة تقريرًا ليتأكد من أنها أحد أصابع كف المهندس (مجدى) وليس إصبع زائفة . . .

وبعد أن إنتهى من فحصه وتحليلاته أطاح برأسه إلى الوراء ليستريح على حافة مسند المقعد الذي يجلس فوقه في إسترخاء تام ثم أغلق عينيه في هدوء ، وشعر أن النعاس يتسلل إلى جفنيه ببطء . . .

وفجأة إنتفض في شدة عند سماعه لتلك الدقات على الباب فأذن للطارق بالدخول وفتح الباب ، ودخل منه الدكتور

(شاكر) . . . الذى حيا زميله فى أدب جم قبل أن يسأله فى دهشة : أما زلت مستيقظاً حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل يا دكتور (عمرو) ؟

أجابه الدكتور (عمرو) بقوله : لم أعد النوم فى النوبتجية بالمستشفى يا دكتور (شاكر) .

أوما الدكتور (شاكر) برأسه دون أن ينبع بىنت شفه ثم نظر إلى الميكروسكوب وبعض أجهزة الفحص الموجودة بالمعمل قائلاً :  
• يبدو أنك إنتهيت من فحص ذلك الإصبع .. أليس كذلك ؟

تردد الدكتور (عمرو) لحظة قبل أن يجيئ بقوله :  
• نعم .. لقد إنتهيت بالفعل ..

بدا الإهتمام على وجه الدكتور (شاكر) وهو يسأله فى شغف بالغ : وما الت نتيجة التى توصلت إليها ؟

صمت الدكتور (عمرو) برهة وكأنه يخشى الإفصاح عما توصل إليه فكرر الدكتور شاكر سؤاله مرة أخرى والشوق يحرقه فإضطرر الدكتور (عمرو) أن يجيئ بقوله : إنها قطعة من الإصبع الخنصر للمهندس (مجدى) .

إتسعت عيناً دكتور (شاكر) في دهشة قبل أن يردد في  
نحوت : مستحيل .

رمضان الدكتور (عمرو) في شك متساءلاً :

• ما هو المستحيل يا دكتور ؟؟

أجابه دكتور (شاكر) على الفور : أعني أن الأمر قد إزداد  
تعقيداً .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول في حماس بالغ :  
أى أن الهيكل العظمي الذي تلاشى في سرعة شديدة أمام أعين  
الأطباء والمرضى الذين حاولوا فحصه كان لمهندس (مجدى)  
بالفعل وذلك يقودنا إلى تساؤل هام ألا وهو كيف تحول هذا  
الرجل إلى هيكل عظمي في دقائق قليلة ؟ وأين ذهب جسده  
بغتة ؟ وذلك يعني أن قصة التومرجي (عوض) حقيقة تماماً . . .

عقد الدكتور (عمرو) ساعديه أمام صدره ورمضان دكتور  
(شاكر) بنظرة جانبية قبل أن يسأله : وهل لديك شك في قصة  
(عوض) يا دكتور ؟

مط الدكتور (شاكر) شفتيه وحرك كتفيه لأعلى قبل أن يجيبه  
بقوله : كلا ولكن . . .

مال الدكتور (عمرو) بجسده إلى الأمام وسأله في لهفة :  
ولكن ماذا ؟

تردد دكتور (شاكر) قبل أن يقول : ولكن لا يوجد تفسير علمي لكل ما يحدث يا دكتور .

أمسك الدكتور (عمرو) ذقنه يمينه مفكراً وشد بيصره بعيداً قبل أن يردد في خفوت وبصوت عميق للغاية : هناك العديد من الظواهر العجيبة التي لم يجد لها العلم تفسيراً منطقياً يا صديقي .

أوما الدكتور (شاكر) برأسه متمماً : معك حق فالآمور الغيبية ستظل دائماً مثار حيرة بنى آدم على مر العصور .

قال هذه العبارة ثم اعتدل في جلسته مستطرداً : ولكن الذي يثير حيرتي تلك الكلمات التي راح يهدى بها قبل تحوله إلى هيكل عظمى ترى ما معنى عبارات (إنهم قادمون) ، و( جاءوا للانتقام ) ، و(الجسد سيلى ) ... ؟

قال الدكتور (عمرو) في خفوت :

• لا أحد يعلم إجابة هذه التساؤلات يا دكتور (شاكر) إلا رب العزة (تبارك وتعالى) .

أنهى عبارته ثم إلتفت إلى زميله في سرعة وكأنه تذكر شيئاً  
هاماً قبل أن يسأله في إهتمام بالغ : ترى هل كان المهندس  
(مجدى) يتميز بشيء غير عادي قبل وفاته ؟

زوى الدكتور (شاكر) ما بين عينيه قبل أن يردد في دهشة :  
شيء غير عادي ؟؟

أومأ الدكتور (عمرو) برأسه عدة مرات قبل أن يقول في  
ثقة : نعم .. لقد أخبرنى الدكتور (مأمون) أن السيد (مجدى)  
لم يكن مريضاً عادياً و ...

بتر عبارته بفترة حين لمح علامات الشغف والإهتمام تطل من  
عينى الدكتور (شاكر) وأدرك أنه قد ارتكب جرماً كبيراً حين راح  
يثرثر ببعض المعلومات الهامة التي اختصه الدكتور (مأمون) بها  
دون غيره ..

وسأله الدكتور (شاكر) في شوق : أكمل يا دكتور (عمرو)  
ما الذي أخبرك به الدكتور (مأمون) عن حالة المهندس (مجدى) ؟  
حرك الدكتور (عمرو) رأسه يميناً ويساراً علامة النفي قبل أن  
يجيبه بقوله : لا شيء لم يذكر لي الدكتور (مأمون) أكثر مما  
قلته ، و كنت أظن أن لديك معلومات في هذا الشأن .

نهض الدكتور (شاكر) من مقعده قائلاً : إننى لم أسمع من قبل أن المهندس (مجدى) مختلف عن غيره من البشر .

قال هذه العبارة ثم استاذن فى الانصراف تاركًا الدكتور (عمرو) وحيداً فى المعمل شارد الذهن يفكر فى أمر المهندس (مجدى) وفي تلك الأحداث الرهيبة ، والظواهر الغامضة التى لا يجد لها أحد تفسيراً ...

وفجأة لمح ظلاً فى الخارج يبدو من خلف زجاج نافذة باب المعمل ...

وعلى الفور هب واقفاً وإندفع نحو الباب وفتحه بشدة وإتسعت عيناه فى ذعر حقيقى حين وقعت أعلى ذلك المشهد ...  
الرهيب ..



راحـت (ماهيتـاب) تراقب باهتمـام بالغ أجهـزة قيـاس النـبض ، ومـضخـة الأوكـسجين المتـصلة بـالمريـض الذـى يـعاني مـن مـرض صـدرـى وـالذـى أـخـبرـها مـن قـبـل بـيـعـض الـكلـمـات العـجـيـبة الخـاصـة بـالمـهـنـدـس (مـجـدـى) قـبـل أـن يـحـتـقـن وجـهـه بـشـدـة ويـذـهـب فـى غـيـوبـة

طويلة .. تررققت في عينيها العسليتين دمعة رقيقة مثلها وهي تتأمل أنفاس الرجل البطيئة ، ونبضه الضعيف .. ودار في ذهنها تساؤلات عديدة لم تجد لها إجابة شافية مثل (ما الذي يعرفه هذا المريض عن المهندس (مجدى) ؟ وما معنى تلك العبارات العجيبة التي نطق بها قبل الإغماء ؟ ومن أى شيء حذره ؟) ..

وفجأة أفاقت من شرودها على صوت من خلفها يقول :  
كيف حاله الآن يا (ماهيتاب) ؟ إلتفت (ماهيتاب) خلفها في حركة سريعة وإرتسمت على ثغرها إبتسامة هادئة وهي تحيب المساءل والذي لم يكن سوى الدكتور (عبد الرحمن) المسؤول عن قسم الحالات الحرجة قائلة : النبض ضعيف والتنفس بطيء للغاية.

اقرب الدكتور (عبد الرحمن) من الرجل المدد أمامه في إسلام وراح يفحصه بهدوء ثم نظر إلى (ماهيتاب) قائلاً : في الصباح الباكر سيصبح على ما يرام .

قال هذه العبارة ثم رمق الفتاة بنظرة جانبية مستطرداً : ولكن ما سر إهتمامك بهذا المريض يا (ماهيتاب) ؟

شعرت (ماهيتاب) بالإرتياح للحظة .. . ترى هل تخبره بكل ما ذكره المريض أم تؤثر الصمت ؟

واختارت الرأى الثانى فرددت فى صوت خافت وكأنها تحدث نفسها : إن هذا المريض يدخل فى نطاق اختصاصي يا سيدى ، فانا مسئولة عن غرف هذا الطابق بأكمله ..

أوما الدكتور (عبد الرحمن) برأسه إيجاباً دون أن يُعلق على حديث (ماهيتاب) ثم غادر الغرفة فى هدوء تاركاً الفتاة وحدها غارقة فى تأملاتها ، وتساؤلاتها التى لا تنتهى ...

ظللت تتأمل وجهه الشاحب للحظات ، ومسحت بآناملها الرقيقة دمعة سالت على وجنتها فى صمت ...

وفجأة شهقت فى فزع وترجعت فى حدة ، فقد فتح الرجل عينيه بفترة وراحتا تسعان بصورة مخيفة ، وإزداد جحوظهما حتى كادتا تخرجان من مقلتيهما ... ثم بدأ يرفع ذراعه التحيل فى بطء وهو يرتجف بشدة ...

ولم تستطع (ماهيتاب) إحتمال ذلك الموقف الرهيب فغادرت الغرفة فى سرعة شديدة وقلبها ينبض فى عنف وهى تنادى بأعلى صوتها على ذلك الشخص الوحيد الذى تشعر معه بالأمان ... (جاسر) أو حارس الليل دون أن تدرى أنه الآن فى مأزق ... مأزق حقيقي .

ظل (جاسر) يحرك مقبض باب حجرة التشريح في محاولة  
يائسة لفتحه ولكن دون جدوى . . كان يشعر أن هناك من يرقبه  
في تلك الغرفة الكئيبة رغم أنه قام بتفتيش المكان بمتنهى الدقة . .  
كان السكون الرهيب يغيم على المكان وزاده الظلام رهبة  
ورعباً . .

وفجأة تذكر شيئاً هاماً . .

إن الباب لا يمكن فتحه بدفعه من الداخل . . بل لابد من أن  
يفتح بفتحه الأصلي . . أو (الماستر كاي) الذي معه . .  
• يبدو أن التوتر والقلق جعلاني أنسى هذا الأمر .

ردد هذه العبارة وهو يدس مفتحه في ثقب الباب ويديره في  
سرعة ففتح على الفور ، ودفعه بيده مصدرأً صوت أزيز مخيف  
للغاية ، ثم خرج في سرعة وأغلق الباب خلفه تلقائياً كما حدث  
من قبل وهو يتنفس الصعداء . .

ودارت في ذهنه تساؤلات عديدة . . ترى ما سر تلك  
الأصوات التي سمعها داخل المشرحة ؟  
هل كان وهم أم حقيقة ؟

وأين ذهب صاحب الصوت ؟

لقد فتش المكان بكل دقة ولم يجد أثراً لخلوق ..

لم يكن هناك سوى ثلاجات حفظ الموتى و ...

وصمتت أفكاره فجأة ، واتسعت عيناه في ذعر حقيقي ..

• ترى هل كان الصوت صادراً من أحد الموتى ؟

هكذا حدث (جاسر) نفسه وهو في غاية الدهشة والذهول.

ولكنه حرك رأسه يميناً ويساراً في عصبية وكأنه يطرد هذا  
الخاطر من نفسه ...

ثم عاد يحدث نفسه مرة أخرى بقوله :

• ولكن الصوت كان واضحاً للغاية .. نعم .. ولم يكن  
هناك سوى الموتى .. الموتى فقط ...

بتر عبارته بفترة عندما شعر بصوت من خلفه يقول : هل  
تحدث نفسك يا (جاسر) ؟

إلتقت (جاسر) في سرعة ليعرف صاحبة الصوت والتي لم  
تكن سوى (ماهيتاب) التي ترقرت الدموع في عينيها وشحب  
وجهها على نحو مخيف ، فسألها في لهفة :

• مَاذَا بِكَ يَا (ماهيتاب) ؟

أجابتُه و هي ترتجف بشدة : إنِّي أحتاجُ إِلَيْكَ يَا (جاسر) . . .  
فَأَنَا أَشْعُرُ بِخُوفٍ شَدِيدٍ . .

إِزْدَادَتْ لَهْفَةً (جاسر) و هو يسأَلُهَا مَرَةً أُخْرَى .

• هَلْ أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ ؟

تَلْفَتْ (ماهيتاب) حَوْلَهَا لِتَطْمَئِنَ أَنَّ الْمَرْءَ خَالِيَّ عَامَّاً مِنْ أَىِّ  
مَخْلُوقٍ سَوَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجْيِيهَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ قَائِلَهُ : لَقَدْ حَدَثَ  
الْيَوْمُ أَشْيَاءً مَفْزَعَةً إِلَى أَقْصَى الْحَدُودِ .

سَأَلَهَا فِي شَغْفٍ مَشْوُبٍ بِالْقَلْقِ وَالتَّوْتُرِ :

• مَاذَا حَدَثَ ؟

راحت تقص عليه ما حدث للمهندس (مجدى) مريض  
الغرفة (٦٠٦) ، وما سمعته من (عوض) التومرجي الذي شهد  
ذلك الحادث الغامض الذي أصابه ، وكيف تحول إلى هيكل  
عظيم محاط بعادة دهنية ودخان كثيف يصيب كل من يقترب منه  
بالإغماء . . . ثم تلاشى بعنة أمام أعين فريق الأطباء والممرضين  
الذين كانوا على وشك فحص الهيكل . .

وما أخبرها به ذلك المريض الذى يعاني من آلام الصدر عن  
المهندس (مجدى) وأنه حذره من الذين هبطوا من السماء ،  
وينفذون من الجدران ، وينبثقون من العدم . .

وكيف أصيب الرجل بأزمة حادة بعد تلك العبارات العجيبة  
التي راح يهدى بها وأنهت قصتها بقولها :

• ثم فتح ذلك المريض عيناه بفترة واسعة عيناه على نحو  
مخيف قبل أن يرفع ذراعه فى الهواء .

سألها (جاسر) على الفور : وماذا حدث بعد ذلك ؟  
رمقته بنظرة عتاب قبل أن تقول فى توتر :  
• وهل كنت تظن أننى سأنتظر حتى ينقض علىّ فجأة و . .  
فاطعها بقوله : هل تريدين القول أنك تركته وحده فى  
الغرفة وهرعت إلى هنا ؟

أطرقت برأسها وأحمرت وجنتها فى خجل قائله : هذا ما  
حدث .

أشار بسبابته فى الهواء هاتفًا : يا لك من طفلة مدللة .

قطبت حاجبيها فى إستكثار مرددة : طفلة ؟

أشار بذراعه علامة التقدم وهو يصبح في إنفعال بالغ :  
هيا . . نلقى نظرة فاحصة على الرجل فربما كان يعاني من أزمة  
صحية ويحتاج لساعدتك .

صاحت بصوتها الرقيقة الذي ينم عن مشاعرها النبيلة قائلة :  
يا إلهي . . . كيف لم أفك في هذا الأمر ؟

لم يجيئها (جاسر) بكلمة واحدة بل إنطلق يعدو في ممرات  
المستشفى الخاوية والغارقة في صمت مطبق في طريقه إلى حجرة  
المريض تبعه (ماهيتاب) وقد بدت على ملامحها الملائكية الكثير  
من التوتر والفزع . . . وصلا إلى باب الغرفة وفتحتها (ماهيتاب)  
في سرعة واندفع جاسر دالفا إليها ووقف في وسط الحجرة تماماً  
وعقد ساعديه أمام صدره وراح يتأمل المكان من حوله . . كان  
كل شيء يبدو هادئاً أجهزة قياس النبض ومضخة الأوكسجين  
والسرير الطبيعي و . . .

وأتسعت عيناه في ذهول عندما وقعتا على الفراش الذي كان  
حالياً تماماً ، وأشار إلى (ماهيتاب) متساءلاً : أين هو ؟

شهقت في فزع قبل أن تردد بصوت واهن :

• لقد كان يرقد هنا منذ لحظات .

راح (جاسر) يدور في أرجاء الغرفة ويفحصها بدقة متناهية قبل أن يلتفت إلى (ماهيتاب) قائلاً : لا يوجد له أدنى أثر .

تراجعت (ماهيتاب) في حدة وهي تشير بسبابتها إلى زجاج النافذة المفتوحة قائلة :

• انظر يا (جاسر)

إلتفت في سرعة إلى حيث أشارت ونظر إليها متساءلاً : ماذا هناك ؟

ابتلعت ريقها الجاف بصعوبة قبل أن تقول بصوت مرتجل : لقد كانت النافذة مغلقة قبل مغادرتي للحجرة .

زوى ما بين عينيه قبل أن يسألها مرة أخرى :

• ماذا تقصدين ??

أجابته بقوله : أقصد أن هناك من فتح النافذة بعد مغادرتي الغرفة و ...

بترت عبارتها بغتة ووضعت كف يدها على فمها المفتوح عن

آخره في دهشة بالغة وهي تقول في فزع : يا إلهي هل من الممكن  
أن . . .

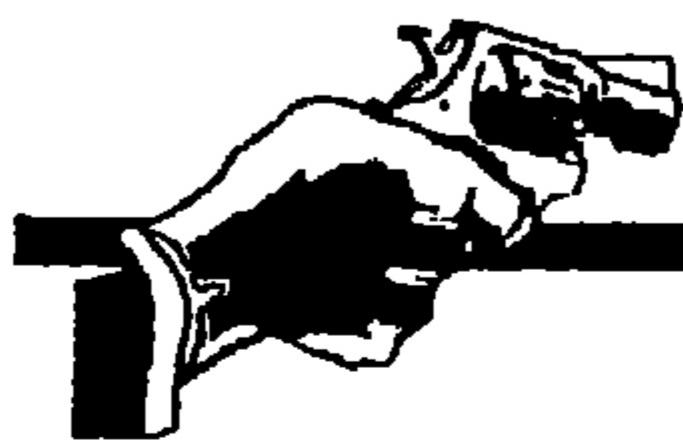
سألهـا (جاسـر) في لهـفة : ماذا تقصـدين ؟

قالـت في توـتر : أقصد أن هـذه الكـائنات العـجيبة التـي  
يـتحدثـون عنـها قد جاءـت إـلى هنا وإنـختطفـت المـريضـ وانـطلـقت بـه  
في الفـضاء الفـسيـح !

قطـب (جـاسـر) حاجـبيـه في شـكـ وـلـم يـسـتطـع أن يـجـبـ  
علـى تـسـاؤـل (ماـهـيـتـابـ) فـقـد كـانـت تـدورـ فـي رـأـسـه أـسـئـلـةـ أـخـرىـ  
أـهمـها . . . هلـ هـنـاكـ عـلـاقـةـ بـيـنـ هـذـهـ الـمـخـلـوقـاتـ وـذـلـكـ الصـوتـ  
الـذـىـ سـمـعـهـ فـيـ المـشـرـحةـ ؟

وارـتـعدـتـ فـرـائـصـهـ وـهـوـ يـتصـورـ ذـلـكـ . . . اـرـتـعدـتـ بشـدةـ . .





دفن الدكتور (مأمون) كفه بين راحتيه ، واستند بذراعيه على سطح مكتبه الجالس خلفه قائلاً :

• إن الأمر في منتهى الخطورة . . . فحتى الآن لم نصل إلى تفسير منطقى لتلك الأحداث الغامضة .

وضع الدكتور (طلعت) ساقاً فوق أخرى قبل أن يعتدل في جلسته مردداً : معك حق يا دكتور (مأمون) فإن ما رأيناه اليوم يفوق الخيال .

شبك الدكتور (مأمون) أصابعه أمام وجهه وراح يحركهما في عصبية هاتقاً في حماس : ولكن لابد من حل ذلك اللغز الغامض قبل أن تنهار سمعة المستشفى إلى الأبد .

أطرق الدكتور (طلعت) برأسه قليلاً قبل أن يجول بيصره في محتويات حجرة مكتب دكتور (مأمون) الآئقة ذات الأثاث الفاخر

والديكورات الثمينة قائلاً : كان يجب إخطار الشرطة بما  
حدث . . . أليس كذلك ؟

حرك الدكتور (مأمون) كتفيه لأعلى قبل أن يجيبه بقوله : إذا  
قمت بإبلاغ الشرطة قد أعرض سمعة المستشفى باكملها إلى الخطر  
فمن ذا الذي سيفكر في دخول مستشفى تحدث بها مثل هذه  
الحوادث الغريبة الغامضة ؟

عقد الدكتور (طلعت) ساعديه أمام صدره قبل أن يتمتم  
قائلاً : ولكن لابد أن يحدث ذلك إن عاجلاً أو آجلاً . .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردد يقول وسط إهتمام  
الدكتور (مأمون) الشديد :

• وربما تسرب الخبر عن طريق أحد العاملين هنا أو إحدى  
المرضيات أو الأطباء وفي هذه الحالة سيكون موقفنا في مستهى  
السوء .

أو ما الدكتور (مأمون) برأيه في بطء قبل أن يردد في  
خفوت : معك حق ولكن أريد التأكد من شيء أولاً . . .

مال الدكتور (طلعت) بجلسه إلى الأمام وسأله في لهفة  
مشوبة بالشغف : ما هو ؟

أجابه الدكتور (مأمون) بقوله : أود التأكيد من نتيجة الفحص  
الذى يجريه الدكتور (عمرو) على قطعة الإصبع العظمية التى  
عشنا عليها على فراش المهندس (مجدى) بعد تلاشى بقية هيكله  
 تماماً .

قطب الدكتور (طلعت) حاجبيه فى شك متساءلاً :

• ماذا تقصد يا سيدى ؟

أجابه بقوله : أريد التأكيد أولاً من أن ذلك الإصبع للمهندس  
(مجدى) نفسه .

هم الدكتور (طلعت) أن يقول شيئاً ولكنها تراجع فجأة عندما  
سمعا صوت إستغاثة صادرة من خارج الحجرة .. كان صوت  
سيدة تصرخ من أعماقها وقد شق صياحها سكون تلك الساعة  
المتأخرة من الليل والتي قاربت على الثانية والنصف بعد منتصف  
الليل ..

وعلى الفور هب الدكتور (مأمون) من مجلسه وانطلق مغادراً  
غرفته يتبعه دكتور (طلعت) الذى راح يغمغم فسي سخط بقوله :  
ترى متى ستنتهى أحداث هذه الليلة الرهيبة ؟

قال هذه العبارة وراح يقطع الممر المؤدي إلى مصدر الاستغاثة مع مديره ركضًا حتى وصلا إلى نهاية ذلك الممر وأشار الدكتور (أمان) بسبابته إلى ذلك الشيء المكون في أحد الأركان قائلاً : انظر يا (طلعت).

نظر الدكتور (طلعت) إلى حيث أشار مديره .. كانت الإضاءة خافتة ، والصمت المطبق المخيم على المكان أوحى له بالرهبة واحتلاط الأمور ببعضها فلم يتبين طبيعة ذلك الشيء الملقي أمامه ... مجرد كومة بيضاء اللون و ...

وفجأة شهد في ذعر واتسعت عيناه عن آخرهما في فزع حقيقي ... فقد تبين ما أمامه ... وكاد قلبه أن ينخلع من بين ضلوعه من شدة الرعب ...

وادرك أن الحرب قد بدأت ... حرب القوى الخفية ...



فتح الدكتور (عمرو) باب المعمل بغتة واتسعت عيناه في ارتياح فقد كان يقف أمامه (عوض) التورم الجي والدماء تسيل من وجهه في غزارة شديدة ، وما أن رأه حتى سأله في لهفة : ماذا حدث يا (عوض) ؟

أجابه (عوض) بقوله : لقد هاجمني يا سيدى .

قطب الدكتور (عمرو) حاجبيه فى شك متلاءلاً :

• من الذى هاجمك ؟

أجابه (عوض) والكلمات تختبس فى حلقه :

• الـ ... الـ ...

قال هذه العبارة ثم سقط مغشياً عليه فإنهن الدكتور (عمرو)  
وراح يفحصه فى دقة بالغة ، كانت جراحه عميقه للغاية . . .  
وكان وحشاً كاسراً غرس أنيابه ومخالبه فى جسد الشاب  
الواهن . . .

راح يضغط على معصميه بقوة ليقيس النبض حيث كان ضعيفاً  
للغاية . .

وعلى الفور حمله الدكتور (عمرو) بين ذراعيه وإنطلق به بين  
مرات وأروقة المستشفى الصامدة تماماً حتى وصل به إلى غرفة  
العناية المركزية حيث كان يقف خارجها الدكتور (عبد الرحمن)  
بقامته المشوقة ، واضعاً راحتيه في جيبي سترته .

وما أن رأى ذلك المشهد حتى بدا عليه الإنفعال وهو يسأل  
دكتور (عمرو) قائلاً :

## • ما الذي حدث ؟؟

أجابه وهو يدخل في سرعة إلى الغرفة حاملاً (عوض) بين ذراعيه قائلاً : لقد هاجمه شيء ما لا أعرف طبيعته تماماً ولكنه مزقه في شراسة ووحشية . . .

قال هذه العبارة ثم يستطرد وهو يضع جسد الشاب على الفراش الطبيعي في صوت خافت وكأنه يتحدث نفسه : هذا ما ذكره . .

أسرع الدكتور (عبد الرحمن) نحو التو مرتجي الرائد أمامه بلا حراك ، وأنفاسه بطيئة للغاية وبدأ يجري عليه فحصاً سريعاً . .  
وهو يقول في لهجة صارمة : يا إلهي . . . لقد هاجمه ذلك الشيء بطريقة بشعة للغاية . . .

أتمن عبارته ثم أمر باستدعاء طاقم الأطباء والممرضين الساهرين معه في تلك الليلة كى يتولوا أمر تلك الضحية الجديدة ثم إلتفت إلى الدكتور (عمرو) قائلاً : إطمئن يا دكتور . . سنقوم باللازم . .

أومأ الدكتور (عمرو) برأسه عدة مرات في عصبية قبل أن

يشكر زميله ويغادر الغرفة وفي رأسه عشرات التساؤلات التي  
ظللت بلا إجابة .

ترى ما الشيء الذي هاجم (موضع) ؟

هل هي تلك الكائنات التي ظهرت من العدم للانتقام من  
المهندس (مجدى) ؟ هل ما حدث لعوض كان مجرد عقاباً له لأنّه  
رأهم ووصفهم للأطباء . . . هكذا راحت الأسئلة تدور في  
رأسه . بينما راح الدكتور (عبد الرحمن) يتأمل (عوض) في  
دهشة عارمة مردداً في خفوت : يا إلهي ما الذي يحدث هنا ؟؟

قال هذه العبارة وراح يكمل فحصه لذلك الشاب المسكين  
وأثناء إنهماكه في ذلك سمع صوت دقات على الباب ففتحه ليجد  
أمامه (جاسر) و(ماهيتاب) وعلى وجهيهما أقصى علامات الذعر  
وصاحت (ماهيتاب) في هلع لقد حدث شيئاً خطيراً يا سيدى .

سألها الدكتور (عبد الرحمن) في شغف : ماذا حدث ؟

أجابته بقولها : إنه المريض الذي يعاني من آلام الصدر يا  
سيدي . . .

قالت هذه العبارة واستطردت في فزع : لقد اختفى تماماً . .

قال الدكتور (عبد الرحمن) في جديرة تامة : لا تقلقي يا ماهيتاب لقد أمرت بنقل ذلك المريض إلى إحدى غرف العناية المركزية بالمستشفى .

قطب (جاسر) حاجبيه متساءلاً : هل حدث له مكروه يا سيدى ؟

أطرق الدكتور (عبد الرحمن) برأسه قليلاً قبل أن يجيبه بقوله : بعد أن غادرت غرفة ذلك الرجل تاركاً (ماهيتاب) معه سمعت صوت استغاثة صادرة من حجرته . . .

وعند عودتى لم أجد (ماهيتاب) في الغرفة .

أما (جاسر) برأسه قائلاً : هذا صحيح فقد شعرت بالفزع عندما فتح المريض عينيه بفترة ورفع ذراعيه في الهواء فأسرعت ب выход المكان وبخلاف ذلك وعند عودتنا إلى الحجرة لم نجد الرجل . . ولم نعثر له على أدنى أثر فظننا أنه اختفى بطريقه غامضة .

عقد الدكتور (عبد الرحمن) ساعديه أمام صدره قائلاً :  
• لقد وقعت في خطأ كبير إذ تركت المريض وحده وغادرت الحجرة يا (ماهيتاب) .

قالت (ماهيتاب) في خجل : معدرة يا سيدى لم أكن أعرف  
أنه يحتاج إلى إسعاف عاجل و . . .

قاطعها الدكتور (عبد الرحمن) في حدة قائلًا :

الامر كذلك ولكن . . .

سأله (رج) . . . ولكن ماذا يا سيدى ؟

أجابه الرجل بقوله : ولكنني عندما عدت إلى غرفته وجدته  
مصاباً ببعض الجراح العميقه وكان هناك وحشًا ضارياً هاجمه في  
شراسة لذا أمرت بنقله إلى إحدى غرف الرعاية المركزه .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم استطرد وهو يشير بسبابته  
إلى (عضو) الراقد فوق فراشه بلا حراك قائلًا : تماماً كما حدث  
لذلك التومرجي المسكين .

شهقت (ماهيتاب) في ارتياح عندما وقع بصرها على  
(عضو) إذ لم تلحظ وجوده من البداية فارتباكتها وتوترها أحلا  
دون ذلك ثم تساءلت في فزع : ترى ماذا أصابه ؟

مط الدكتور (عبد الرحمن) شفتيه قبل أن يرفع كتفيه لأعلى  
 قائلاً : لقد أحضره الدكتور (عمرو) منذ قليل وأخبرنى أن هناك  
 شيئاً ما هاجمه في ضراوة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول :

• ولكن لم أنخبره بما حدث لذلك المريض رغم تشابهه التام لما أصاب (عوض) حتى لا أثير في نفسه الذعر .

أمسك (جاسر) ذقنه بسراحته قبل أن يسأل الدكتور : هناك سؤال يا سيدى .

أومأ الرجل برأسه فى هدوء دون أن ينطق بكلمة واحدة فاستطرد (جاسر) :

• هل عندما دلفت إلى حجرة ذلك المريض وجدته يقف عند النافذة ؟

صمت الدكتور (عبد الرحمن) برهة ونظر إلى أعلى قليلاً وكأنه يتذكر ما حدث بدقة متناهية قبل أن يجيبه بقوله : كلا يا (جاسر) ... لقد كان راقداً على فراشه بلا حراك والدماء تسيل من جسده الواهن فى غزاره .

رفع (جاسر) سبابته أمام وجهه مردداً: تذكر جيداً يا سيدى.

أجابه الرجل فى إصرار : إننى متأكد من ذلك .

عاد (جاسر) يسأله مرة أخرى : هل كانت النافذة مفتوحة أم مغلقة ؟

حرك الدكتور رأسه يميناً ويساراً علامه النفي قبل أن يجيئ بقوله : لا أتذكر .

قال هذه العبارة ثم أنهى حديثه مردفاً : معدرة . . . ساضطر إلى الاستعانة (ماهيتاب) فلديّ مهمة شاقة لإنقاذ حياة اثنين من البشر وأستفيد من خبرتها في التمريض .

أوما (جاسر) برأسه ثم استأذنها في الإنصراف ، وفي رأسه تساؤلات شتى وغموض لا نهاية له .



فغر الدكتور (طلعت) فاه في ذعر عندما تبين طبيعة ذلك الشيء الملقي على الأرض والتفت إلى الدكتور (مأمون) مردداً : يا إلهي . . .

إنها الدكتورة (ميرفت) المسئولة عن قسم الأطفال بالمستشفى . . .

ولكن ما الذي فعل بها ذلك ؟

لم يجده الدكتور (مأمون) بكلمة واحدة بل إنحنى وراح يفحص الطبية التي كومت في أحد الأركان بزيتها الأبيض الناصع وأنفاسها تلهث في سرعة متلاحقة ثم إلتفت إلى الدكتور (طلعت) قائلاً : إنها مغشياً عليها فحسب .

أتمن عبارته وبدأ يسعفها في سرعة شديدة محاولاً إفاقتها وسط ذعر الدكتور (طلعت) الذي راح يرتعد في فزع . . .

وفي بطء شديد بدأت الدكتورة (ميرفت) تفتح عينيها وما أن وقع بصرها على الدكتور (مأمون) وزميله هتفت في ارتياح : ما .. ماذا .. ماذا حدث .. أين أنا ؟

. طمأنها الدكتور (مأمون) بقوله : هدئي من روحك يا دكتوره .. أنت بخير .

هتف الدكتور (طلعت) قائلاً : ماذا أصابك يا دكتوره ؟

أجابته الدكتورة (ميرفت) وهي تنهض في تناقل نتيجة لجسدها الممتليء : شيء بشع .. بشع للغاية .

قالت هذه العبارة ثم استطردت في ذعر :

\* لقد رأيت شبحاً يسير في طرقات المستشفى ووجهه ملطخ

بالدماء . . فلم أحتمل الصدمة . . وسقطت مغشياً على . . يا  
له من شبح رهيب . .

● ليس شبحاً يا دكتوره . .

نطق أحدهم بهذه العبارة والتفت الثلاثة إلى مصدر الصوت  
فوجدوا الدكتور (عمرو) يتقدم نحوهم في خطوات متلاحقة  
مستطرداً في حزم : إن ما رأيته يا دكتوره (ميرفت) كان (عوض)  
الترجمي .

قطب الدكتور (مأمون) حاجبيه في شك متساءلاً :

● وماذا أصابه ؟

أجابه الدكتور (عمرو) بقوله : لقد جاء إلى في المعمل وكان  
مصاباً إصابات بالغة والدماء تنزف من وجهه في غزارة ، ولا أحد  
يدري ما الذي أصابه هكذا ؟

ويبدو أن الدكتور (ميرفت) شاهدته في الضوء الخافت على  
هذا النحو فخافت .

سأله الدكتور (طلعت) في إهتمام بالغ : يا إلهي . . وأين  
هو الآن ؟

أجابه قائلاً : لقد حملته بين ذراعي و كان في حالة يرثى لها وذهبت به إلى إحدى غرف العناية المركزية بالمستشفى ، والدكتور (عبد الرحمن) يقوم الآن برعايته مع فريق طبى من الساهرين معناه هذه الليلة .

أشاح الدكتور (مأمون) بيده في غضب قائلاً :

• ما هذه الكوارث المتتابعة اليوم ؟ لقد حدث نفس الشيء مع ذلك المريض الذى يعاني من صدره كما أخبرنى الدكتور (عبد الرحمن) منذ قليل .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى الدكتور (عمرو) متساءلاً : هل فحصت الإصبع الذى عثرنا عليه يا دكتور ؟

أومأ الرجل برأسه علامه الإيجاب قبل أن يجيبه بقوله : نعم يا سيدى .

عاد يسأله في لهفة : وما الت نتيجة التي توصلت إليها ؟

أجابه في وهن : إنها تخص المهندس (مجدى) بالفعل .

هتف الدكتور (طلعت) في استنكار : معنى ذلك أن كل ما ذكره (عوض) عن الكائنات التي إنبعثت من العدم صحيح تماماً !!

أو ما الدكتور (عمرو) برأسه علامة الموافقة قائلًا :

• نعم ... للأسف .

سادت الصمت التام بعد هذه العبارة ، ومرت لحظات من  
الرعب لا مثيل لها ..

ثم أطرق الدكتور (مأمون) برأسه قليلاً قبل أن يقول بلهجة  
آمرة : حسناً ... فليذهب كل منكم إلى مكتبه إلى أن أستدعيكم  
لعقد إجتماع تناقش فيه تلك الظواهر الغامضة .

وافقه الجميع بإيمائه من رؤوسهم ونفذوا الأمر دون أن  
يعلموا أن هناك المزيد والمزيد من المفاجآت في إنتظارهم هذه  
الليلة .



• إنك مرهقة للغاية يا (ماهيتاب) .

نطق الدكتور (عبد الرحمن) بهذه العبارة محدثاً (ماهيتاب)  
التي وقفت وسط الفريق الطبي الذي إلت佛 حول (عوض) الرائد  
في فراشه بحجرة العناية المركزية محاولين إسعافه والإنتصار على  
جراحه الغائرة ...

• إنى بخير يا سيدى .

قالت (ماهيتاب) هذه العبارة دون أن تستطع إخفاء علامات التعب والإرهاق البادية على ملامحها الرقيقة ، والمعكسة على نظرات كل من حولها مما أجبر الدكتور (عبد الرحمن) أن يقول في لهجة أمراة : إستريحى قليلاً وإذا احتجت إلى مساعدتك سوف أستدعيك في الحال .

لم تستطع أن ترفض هذا العرض المغرى خاصة وأنها كانت منهكة القوى ومحطمة الأعصاب بصورة لا جدال فيها فاستأذنت في الإنصراف وغادرت الحجرة مسرعة الخطى فى طريقها إلى غرفتها وفي رأسها علامات إستفهام متعددة حول كل ذلك الغموض المحيط بالمكان ..

وراحت الأسئلة تلح على ذهنها فى إصرار . . .

ترى ما سر المهندس (مجدى) أو المريض (٦٠٦) ؟

وكيف تحول إلى هيكل ثم تلاشى بغتة ؟

وما الذى يعرفه ذلك المريض الذى يعاني آلام الصدر ؟

وما الذى مزقه فى وحشية ؟ وهاجم (عوض) فى شراسة  
أيضاً ؟

ترى هل هى تلك الكائنات الخارقة التى تحدث عنها  
(عوض) ؟ وحدر مريض الصدر المهندس (مجدى) منها ؟؟ هل  
انتقمت منها كما فعلت مع السيد (مجدى) من قبل ؟؟؟

إستفهامات متعددة هاجمتها فى شراسة دون أن تستطيع أن  
تنتصر عليها ولو بجابة واحدة . . .

واصلت سيرها فى خطواتٍ سريعة نحو حجرتها وأثناء  
مرورها فى أحد أروقة المستشفى سمعت أصواتاً عالية من خلف  
أحد الأبواب المغلقة . . .

كان بباب قاعة الإنتظار وكانت الأصوات أقرب إلى الشجار  
منها إلى التحدث . . .

أكملت مسيرتها ولكن توقفت بفترة حين سمعت بعض  
العبارات التى أثارت انتباها . .

توقفت بالقرب من باب القاعة . .

كانت العبارات التي سمعتها تدل على أن هناك شيئاً مثيراً  
وغامضاً يحدث خلف ذلك الباب ..

ولم تراجع لحظة بل أمسكت بقبض الباب وأدارته في سرعة  
شديدة وفتحته فجأة . . .

وألقت نظرة خاطفة على ما يحدث بالداخل وارتجفت  
أوصالها بشدة وإنقض جسدها في عنف . . . فقد كان ما تراه  
مخيفاً بحق ..

## المطاردة ..



اتسعت عينا (ماهبتاب) عن آخرهما في فزع عندما فتحت باب الإنتظارات ورأت أمامها شخصين كان أحدهما ضخم الجثة ملحوظة ، ذو ملامح شرسه ووجه متوجه ويمسك في يده سلاحاً راح يشيح به وهو يحدث زميله ملوحاً بذراعيه في حركة عصبية ...

بينما كان الآخر طويل القامة ، نحيلها ، عظام وجتيه بارزة على نحو مخيف ، له عينان واسعتان يطل منها الشر بصورة عجيبة ...

كان الإثنان يتتجاذبان أطراف حديث مرير سمعت (ماهبتاب) جزءاً منه من خلف الباب المغلق دون قصد أثناء مرورها بجواره وما أن شاهدتها حتى صمتا تماماً ، وأرخي ذو الجسد الضخم ذراعه التي يتحمل بها المسدس محاولاً إخفاؤه في جيب معطفه الطبي الناصع كما يرتدي زميله ولكن لم يستطع أحدهما إخفاء ذلك التوتر الظاهر على ملامحهما ...

رمقتهما (ماهيتاب) بنظرة إستنكار قبل أن تهتف في ثورة  
متسائلة : من أنتما ؟ وماذا تفعلان هنا في هذه الساعة المتأخرة ؟

ضغط الرجل الضخم على أسنانه قبل أن يتصنع الإبتسام  
مغمماً بصوت أخش : كما تفعلين أنتِ تماماً . .

زوت عينيها في شك دون أن تنبس ببنت شفه فتقدم الرجل  
النجيل نحوها في خطوات سريعة متلاحقة ثم قال وهو يشير إلى  
معطفة الطبي :

• ماذا دهاكك يا فتاتي العزيزة . . لا تعرفين طاقم الأطباء  
الذين يعملون هنا ؟

أجابته في صرامة : من سوء حظكم أنني أعرفهم جيداً .

قالت هذه العبارة ثم استطردت في حماس وقد تضاعفت  
ثورتها : لن يخدعني زيكما المزيف . . فأنا واثقة كل الثقة أنكم  
لستا طيبيان هنا . . ولا في أي مستشفى آخر .

كشر الرجل الضخم عن أنيابه وصار أشبه بالثور الهايج وهو  
ينطلق نحوها في وحشية قائلًا : ييدو أنك قمت بالتجسس علينا.

حركت (ماهيتاب) رأسها يميناً ويساراً في عناد قبل أن تقول :

أنا لا أتجسس على أحد ، ولا أتدخل في شؤون غيري ، ولكن  
القدر وحده وضعني في طريقكما لاستمع بالصادفة البحتة إلى  
حديثكما المريب و ...

بترت عبارتها بفترة حين شهر الرجل ذو الجنة الضخمة سلاحه  
في وجهها وقطب حاجية في شدة حتى كادا أن يلتصقا بعضهما  
بعض ، وزادت ملامحه شراسة وتضاعف تجهم وجهه قبل أن  
يردد بصوت أحش : مرحي يا فتاتي العزيزة ، كل ذلك عظيم ،  
ولكن لابد أن يظل ما سمعته في طي الكتمان .

أنهى عبارته واستطرد وهو يهم بضغط زناد المسدس قائلاً :  
والي الأبد .

أطبقت (ماهيتاب) جفنيها وإنتفض جسدها الرقيق وهي  
تخيل ما يمكن أن يصيغها عندما يضغط الرجل الزناد وتنطلق طلقة  
قاتلة تستقر في جيئتها البيضاء وينتهي كل شيء .

ولكن زميله النحيل دفع ذراعه بعيداً وهو يصبح في غضب :  
ليس بهذه الطريقة أيها الغبي .

قال هذه العبارة ثم إنقض على (ماهيتاب) في حركة سريعة ،  
وأحكم قبضته على ذراعيها من خلف ظهرها وأنخرج بيده الأخرى

من جحيب سترته آلة حادة هوى بها على رأسها قبل أن تحارل  
الدفاع عن نفسها أو التملص من قبضته الفولاذية . . .

وشعرت أنها تهوى في بئر سحيقة وسقطت فاقدة الوعي . .

وهنا رمق الرجل الضخم زميله النحيل بنظرة حائرة قبل أن  
يسأله في توتر . . . لماذا فعلت هذا ؟

لقد كدت أقتلها ونستريح منها تماماً .

ابتسم النحيل في نجث ثم أجا به بقوله : ومن قال أنا لن  
نستريح منها ؟؟؟

قال هذه العبارة ثم أردف في مكر قائلاً :

• إطلاق النار عليها قد يوقعنا في مشكلات عديدة .

صمت برهة حمل فيها (ماهيتاب) بين ذراعيه وإنجه بها في خطوات رشيقه نحو النافذة مستطرداً : ولكن إذا ألقيناها من شرفة أو نافذة يكون المشهد مؤثر للغاية ويبعد عنا الشبهات .

أتم جملته وفتح زجاج النافذة وهم بـإلقاء (ماهيتاب) من الفاقدة الوعي وسط ضحكات زميله الضخم المجلجلة والتي بدت أشبه بضحكات الشيطان ذاته .

تقديم (جاسر) بخطوات ثابته نحو تلك الغرفة التي يتم الإحتفاظ فيها بالبيانات الدقيقة عن نزلاء المستشفى . . .

كان يريد أن يعرف كل شيء عن المهندس (مجدى) أو المريض (٦٠٦) كما أطلقوا عليه نسبة إلى رقم حجرته .

• لابد أن هناك سراً غامضاً وراء كل هذه الأحداث المريبة .

هكذا حدث (جاسر) نفسه وهو فتح باب الغرفة التي كانت مليئة بالأوراق والملفات المتراصه فوق الأرفف وبعض أجهزة الكمبيوتر جمع البيانات المتأثرة في الأركان .

كانت رائحة الورق تغمر المكان . . . وفي هدوء أضاء (جاسر) الأباجورة الموضوعة فوق مكتب فخم في وسط الحجرة، وراح يتأمل ذلك الكم من الملفات التي يضمها المكان حتى وقعت عيناه على ملف المهندس (مجدى) وعلى الفور مد يده وإلتقاطه في سرعة شديدة ولفت نظره تلك العبارة التي نقشت على غلافه السميك فقد كانت تشير إلى أن تلك البيانات سرية للغاية . . .

تأمل (جاسر) عدد آخر من الملفات المتراصه بجوار ذلك الملف فلم يجد عليها تلك العبارة . . .

ونبض قلبه في عنف وهو يردد في خفوت : يبدو أن هذا  
المريض له وضع خاص .

قال هذه العبارة وهو يتصفح الملف في شغف وإهتمام  
شديدين .

وما أن وقعت عيناه على بعض السطور أمامه حتى فغر فاه في  
دهشة واتسعت عيناه عن آخرهما في ذهول ، وراح العرق الغزير  
ينهمس من جيشه رغم بروادة الجو الشديدة .. فقد كان ما يقرأه  
مثيراً .. ومفرغاً إلى أقصى الحدود ..



هم الرجل التحيل يالقاء جسد (ماهيتاب) من النافذة لو لا أن  
سمع صوتاً من خلفه يقول في لهجة ثائرة : ما الذي يحدث هنا  
بالضبط ؟؟

إلتفت الرجل وزميله إلى مصدر الصوت فوجدا (جاسر)  
يقف عند مدخل القاعة وقد عقد حاجبيه في غضب جم ، وفغر  
فاه في دهشة شديدة ، وقبل أن يجيئه أحدهما بكلمة واحدة  
إنقض (جاسر) على الرجل التحيل وانتزاع (ماهيتاب) من بين

ذراعيه وهو يهتف في ثورة عارمة مستنكراً : من أنتما ؟ وكيف  
دخلتما إلى هنا ؟

صاحب الرجل الضخم وهو يهوى بقبضته على فك (جاسر)  
في وحشية قائلأً : لا شأن لك بهذا .

ترنح (جاسر) قليلاً من أثر الكلمة وإنહل توازنه خاصة وأن  
(ماهيتاب) ممددة كالعصفور بين ذراعيه ، فبذل جهداً خرافياً كي  
يسطط على نفسه حتى لا يسقط على الأرض ، ثم انحنى في  
هدوء ووضعها ثم شد قامته باعتداد ، وهم بلكم الرجل لكتمة  
تسدد ما عليه من دين ولكن زميله النحيل أسرع خلفه ، وجذب  
ذراعيه وراء ظهره حتى يقيد حركته تماماً ، وهنا ضحك الرجل  
الضخم وهو يهم بلكم (جاسر) الذي شُلت حركته تماماً قائلأً :  
ألم أقل لك لا شأن لك بهذا .

ولكن قبل أن يهوى الرجل على فكه مرة أخرى رفع (جاسر)  
ساقيه ، وأطاح بها في الهواء ضارياً صدغ الرجل الذي سقط  
أرضياً من هول الركلة والمفاجأة .

ثم لكر (جاسر) الرجل النحيل الذي ظل متشبثاً بذراعيه  
برسغه في معدته .. فتاوه الرجل في ألم ثم اضطر إلى تركه قبل

أن يستدير إليه (جاسر) ويوجه إليه لکمة أخرى في وجنته جعلته يصرخ ويتاؤه في شدة وهو يتعد عنده خشية أن يصييه مرة أخرى  
بسوء .

وفجأة إنقض الرجل الضخم الممد على الأرض على ساق (جاسر) وراح يلويها في عنف مما جعل بطلنا يصرخ من شدة الألم قبل أن يجذبه الرجل إلى أسفل فيسقط هو الآخر على أرض القاعة ويدور بينهما صراع رهيب حيث أخذا يتدارجان على الأرض .

وهب الرجل الضخم واقفاً في سرعة شديدة قبل (جاسر) الذي أمسك بساق الرجل بكلتا راحتيه قائلاً في سخرية : معذرة يا رجل لقد تعلمتها منك .

وقبل أن ينهى عبارته كان الرجل قد سقط أرضاً ونهض (جاسر) في لمح البصر ، ثم إلتفت إلى النحيل الذي قفز نحوه في شراسة مصدرأً صياحاً يشبه الذي يطلقه لاعبي الرياضيات العنيفة ولكن (جاسر) ابتعد عن طريقه في سرعة شديدة فهو الرجل على الأرض مرتطماً بها في عنف .

وعلى الفور هب الرجل الضخم من رقدته مرة أخرى وإندفع

نحو (جاسر) كالشور الهائج ، ولكن صديقنا أخرج سلاحه من  
غمده وصوبه نحو الرجل قائلاً : في لهجة آمرة : قف مكانك  
وإلا أفرغت هذا في رأسك .

توقف الرجل بعنة ، وراح يرمي جاسر بعينين مليئتين بالشر ،  
ثم إلتفت بطلنا إلى النحيل وأشار له بالنهاض ثم أردف بنفس  
اللهجة قائلاً : قف بجوار زميلك والا .

نفذ الرجل الأمر في خضوع واستسلام تام ووقف بجوار  
زميله في هدوء شديد ..

وفي حرص وحذر بالغين إنحنى (جاسر) على (ماهيتاب)  
الراقدة على الفراش بلا حراك وأنفاسها بطيئة للغاية ، وراح  
يجفف حبيبات العرق المتصببة من جبهتها في ود بالغ ، وعيناه  
مركزان على الجرميين .

كانت (ماهيتاب) قد بدأت تفتح جفنيها ببطء وتتم (جاسر)  
بحمد المولى عز وجل ثم إلتفت إلى الجرميين وسألهما في لهجة  
جادلة :

• والآن يجب أن أعرف قصتكما .

رفع الرجل الضخم رأسه في كبرباء وارتسمت على ثغرة  
ابتسامة ساخرة قبل أن يجيئه في عناد قائلاً : قلت لا شأن لك  
بهذا .

و قبل أن ينبعس (جاسر) بینت شفه سمع صوت تأوهات  
(ماهيتاپ) المتألمة فالتفت في تلقائية إليها ، واستغل الرجل النحيل  
هذه الفرصة الذهبية فقذف رأس (جاسر) بتلك الآلة الحادة التي  
يحملها معه وهو بها على رأس (ماهيتاپ) من قبل .. ثم لذا  
بالفرار وشعر (جاسر) أن رأسه تكاد تتحطم من أثر تلك الضربة  
العنيفة ، ولكنه يستعاد رياطة جائمه ونظر إلى عيني (ماهيتاپ)  
المتعبيين قائلاً :

• اطمئنى يا عزيزتى ... ستصبحين بخير .

قال هذه العبارة وانطلق في أثر المجرمين اللذين راحا يركضان  
داخل مرات وأروقة المستشفى عندما شاهدهما الدكتور (شاكر)  
الذى كان في طريقه إلى مكتبه ، وبدا عليه القلق والتوتر  
الشديدين وهو يشيه بكفيه في وجهى الرجلين المنطلقين نحوه  
بسرعة القذيفة مغمغماً في ذعر :

• ما الذى حدث ؟

لم يجده أحد هما بل تجاوزاه في حركة رشيقه وواصلاً عدوهما في سرعة بالغة ، وقد ازداد ذهول الرجل خاصة عندما رأى (جاسر) ينطلق خلفهما ، وما أن رأى الدكتور (شاكر) حتى توقف وهو يلهث من فرط الإنفعال متساءلاً :

• هل رأيت رجلين يحاولان الهرب ؟

أو ما الدكتور (شاكر) برأسه علامه الإيجاب وهو يشير بسبابته إلى نهاية الممر قائلاً :

• لقد سلكا هذا الطريق ولكن ما الذي يحدث بالله عليك ؟

لم يجده (جاسر) على سؤاله بل قال وهو يستعد للإنطلاق مرة أخرى : سوف أشرح لك كل شيء فيما بعد ، أرجو أن تعتني بما هيتاب أنها فاقدة الوعي في قاعة الانتظار .

قال هذه العبارة ثم إنطلق في أثر الرجلين اللذين ضاعفا من سرعتهما وراحتا أصوات نعليهما تضرب أرض المستشفى محدثة رنيناً مزعجاً إلى حد ما ..

ثم إلتفت الرجل التحيل نحو (جاسر) واستدار في حركة آلية وصوب مسدسه نحو رأس بطلنا ، بينما نهاد زميله الضخم عن

ذلك قائلًا : لا تطلق النار أيها الغبي فصوت الرصاص سوف يكشفنا و . . .

قاطعة النحيل في حدة : أنسنت أن مسدسي كاملاً للصوت أيها العبقري ؟

قال هذه العبارة وضغط الزناد بسبابته مصوّبًا سلاحه على (جاسر) الذي أحسن رأسه في مهارة فاختطأه الطلقة ثم واصل إقترابه من المجرمين في سرعة شديدة فإستدار الرجلان وعادا إلى ركضهما مرة أخرى ، وحاول (جاسر) أن يطلق سلاحه نحوهما ولكن سرعتهما الشديدة ، وكرهه البالغ للقتل حال دون ذلك . . .

ووصل الرجلان إلى باب المصعد ، وضغط الرجل الضخم زره ففتح الباب الإلكتروني ودلفا إليه ثم أغلق خلفهما بإحكام قبل أن يبلغه (جاسر) الذي كان بجوار السلم في هذه اللحظة ولم يتردد ثانية واحدة بل هبط درجاته في سرعة مضاعفة وهو يقفز الدرجات قفزًا حتى هبط إلى الطابق الأسفل .

وتوقف أمام باب المصعد وضغط زره بسبابته وقلبه يكاد يتوقف من سرعة النبض وفي أقل من الثانية فتح الباب المعدني

كائفاً عن المجرمين وعلى وجهيهما علامات الدهشة العارمة ،  
و قبل أن يغلق أحدهما باب المصعد في وجهه دلف (جاسر) في  
سرعة شديدة إلى الداخل ، وأخرج سلاحه من غمده يمينه  
وجذب الرجل النحيل من عنقه وصوب مسدسه نحو رأسه  
محمدنا الرجل الضخم بقوله :

• لو أقدمت على فعل أي شيء تندم عليه سأفرغ طلقات  
سلاحى في رأس زميلك قبل أن أفك بك .

ضغط الرجل الضخم على أسنانه في شدة حتى كادت  
تحطم ، ورمى (جاسر) بنظرة غاضبة قبل أن يغمغم في خفوت :  
لم أكن أتخيل أنك تتمتع بهذه اللياقة ، فقد قفزت درجات السلم  
في لمح البصر ، وإلا كنت أجبرت ذلك المصعد السخيف على ألا  
يتوقف سوى في الطابق الأرضي .

إبتسם (جاسر) من طرف ثغره في سخرية قبل أن يقول في  
زهو : أشكرك على هذه المجاملة .

وراح المصعد يهبط بثلاثتهم في هدوء ، وشعر (جاسر) بجسد  
الرجل النحيل يرتجف بين ذراعيه ، ودقائق قلبه تعلو ، وتعلو ،  
وتعلو ..

وفجأة توقف المصعد قبل أن يصل إلى الطابق الأرضي ، وأدرك (جاسر) أن هناك من أوقفه حتى يهبط به . . . وهم بأن يضغط زر الهبوط مرة أخرى حتى لا يفتح الباب المعدني . .

وانتهز الرجل الضخم هذه الفرصة وأطاح بذراع صديقنا فطار سلاحه في الهواء وفتح باب المصعد عن آخره في حركة آلية وكانت تقف أمامه إحدى الممرضات في حالة تأهب لدخوله ، ولكنها سرعان ما تراجعت في خطوات متواترة وهي تشهد في فزع عندما شاهدت ذلك الرجل الضخم وهو يلكم (جاسر) في فمه قبل أن يجذب زميله التحيل في قوة متملصاً من قبضة صديقنا الذي شعر بدوار شديد من أثر اللعنة قبل أن يستند بذراعه إلى جدار المصعد ليسترد وعيه ، وفي هذه اللحظة فر المجرمان بعيداً ، وإنتحلَا داخل أحد الممرات الجانبيَّة المتشاركة . .

واقتربت السيدة من (جاسر) وسألته في لهفة :

\* هل أصابك مكرور؟

حرك (جاسر) رأسه يميناً ويساراً علامه النفي قبل أن يغادر المصعد في خطوات سريعة متلاحقة وعيناه تجوبان المكان في توترة باحثة عن هذين المجرمين . . .

لم يكن لهما أدنى أثر ، وراحت الأسئلة تلع على ذهنه ..

ترى من هذين الرجلين ؟ وماذا يريدان ؟

ولماذا كانوا يحاولان التخلص من (ماهيتاب) بهذه الطريقة  
البشع ؟ وهل لهما علاقة بذلك الغموض المحيط بالمكان ؟

أسئلة عديدة لم يجد لها جواباً . . .

وفجأة سمع صوت أقدام تهبط درجات السلالم وأفاق من  
شروعه ، وانطلق هو الآخر يهبط السلالم في سرعة شديدة حتى  
وصل إلى قاعة الإستقبال الفسيحة بالطابق الأرضي . . .

ولمح الرجلين يسرعان نحو أحد أبواب الخروج وبعض قلبه  
في عنف . . .

• مستحيل أن يفلتا قبل أن أعرف سرهما .. مستحيل .

هكذا حدث (جاسر) نفسه وهو يركض في سرعة نحو  
المجرمين اللذين كانا قد اقتربا كثيراً من الباب وسط دهشة موظف  
الإستقبال وذعره الشديد لما يراه . . .

وهم (جاسر) بالانقضاض على الرجلين ، ولكن حدثت  
مفاجأة منعته من ذلك . . وكانت مفاجأة مذهلة .



## ٦ المواجهة ..



أخذ الدكتور (شاكر) يفحص (ماهيتاب) التي بدأت تستعيد وعيها تماماً قبل أن تلفت حولها متسائلة في صوت واهن : أين أنا ؟

أجابها الدكتور (شاكر) بقوله : لا تخافي يا (ماهيتاب) أنت في أمان .

إرتجف جسدها بفترة وأغلقت عينيها وأطبقت جفنيها في شدة قبل أن تقول في توتر :

● لقد شعرت أنني إنتقلت إلى العالم الآخر فقد كدت أموت بحق .

بدأ الإهتمام على وجه الدكتور (شاكر) قبل أن يسألها في لهفة : ما الذي حدث بالضبط ؟

إعتدلت ماهيتاب في جلستها وتحسست ملامح وجهها بأناملها

الحقيقة ثم أجابته وهي تهم بالنهوض قائلة : لقد سمعت رجلين  
يتحدثان في أمر خطير .

سألها مرة أخرى في شغف : وعما كانوا يتحدثان ؟

راحت (ماهيتاب) تقص عليه ما سمعته من الرجلين وكيف  
أنها إقتحمت عليهما القاعة الفسيحة حتى حاولاً التخلص منها . .

• وعندما حاولت الصراخ ضربني أحدهما على مؤخرة  
رأسى فقدت الوعى ولم أفق سوى الآن . هكذا أنهت حديثها  
عن هذين المجرمين . .

قطب دكتور (شاكر) حاجبيه وفرك ذقنه بسبابته قبل أن يردد  
في شك متاءلاً : هل أنت واثقة مما سمعت يا (ماهيتاب) ؟

أومأت (ماهيتاب) برأسها علامة الإيجاب ثم أجابته في  
إصرار : بكل تأكيد يا سيدى .

أشاح الدكتور (شاكر) بيديه في حركة عصبية قائلاً : ولكن  
هذا أمر خطير للغاية ويحتاج إلى إثبات و . .

وقطع حديثه فجأة حين سمعا صوت أقدام تقترب من القاعة  
وعلى الفور وقف الرجل في تحفز بينما شعرت (ماهيتاب)

بارتعادة تسرى فى بدنها وراحت تغمغم فى وهن : يا إلهى ..  
لقد عاداً مرة أخرى .

لم يجيئها الرجل بكلمة واحدة بل آثر الصمت التام وإنظرا  
قدوم ذلك الشخص المجهول الذى بدأ صوت أقدامه يقترب  
ويقترب حتى صار خلف الباب تماماً . . .

ثم فتح الباب وأطلقت منه مديرة قسم التمريض والمسئولة عن  
الإشراف فى ذلك الطابق وما أن رأتها (ماهيتاب) حتى هرعت  
نحوها ودموعها تبلل وجنتيها . .

وبدا الذعر على السيدة التى إحتضنت (ماهيتاب) فى حنان  
بالغ وسألتها وهى تربت على كتفها : ماذا بك يا (ماهيتاب) ؟

همت (ماهيتاب) بأن تقصر عليها ما رأته وسمعته ولكن  
الدكتور (شاكر) هتف فى حدة قائلأً :

• لا شيء على الإطلاق . . . فقد رأت فأراً صغيراً يتجلو  
بين أروقة المستشفى وقد أفزعها ذلك تماماً .

إتسعت عينا السيدة فى دهشة وهتفت فى إستكثار : فأر . . .  
هنا ! ولكن كيف وصل إلى المبنى وسيادتك تعلم تماماً كم المبالغ

الطائلة التي تنفق من أجل النظافة ، كما أن الفثاران تسبب مرض الطاعون و ذلك خطير على الزملاء . . . .

قاطعها الدكتور (شاكر) وقد سئم تلك المرأة الشريارة بقوله : لا عليك . . ربما جاء لزيارة أحد المرضى .

قال هذه العبارة ثم تصنع الإبتسام ولكن السيدة رمقته بنظرة حائرة قبل أن تستدير منصرفه وهي تردد في غضب : فثاران ؟ لم يبق سوى هذا .

وسمعاها تقول وهي تبتعد : لابد من مجازاة المسؤولين عن النظافة في هذا الطابق .

وبعد أن اطمئنا إلى ابتعادها إلتفت (ماهيتاب) إلى الدكتور (شاكر) متساءلة : لماذا لم تخبرها بالحقيقة يا سيدي ؟

تلفت الدكتور (شاكر) حوله في حذر شديد قبل أن يجيئها بقوله : إن ما سمعته منك أخباراً خطيرة للغاية يا (ماهيتاب) وليس من حق كل إنسان الإضطلاع عليها فربما كانت هذه السيدة متواطئة مع هذين الرجلين وربما حاولت التخلص منك .

حركت (ماهيتاب) رأسها علامنة الموافقة وقد بدا عليها أنها

إقتنعت تماماً بكل ما ذكره الدكتور (شاكر) وصمتت ببرهة ثم  
إلتفت إليه مرة أخرى في سرعة وكأنها تذكرت شيئاً هاماً قبل أن  
تسأله في إهتمام قائله :

• ولكن أين (جاسر)؟

أجابها بقوله : لقد شاهدته يطارد هدين الرجلين وهو الذي  
أرشدني عن مكانك هنا .

هتفت في سعادة قائله : إذن فهو الذي أنقذني من أيديهما .

مط الدكتور (شاكر) شفتيه قبل أن يجيبها بقوله : ربما .

قال هذه العبارة ثم اقترب منها مستطرداً :

والآن يجب أن تعودي إلى ممارسة عملك كما يجب ألا يدو  
عليك أى شيء غير عادى حتى نتمكن من الإيقاع بال مجرمين .

أومأت (ماهيتاب) برأسها عدة مرات قبل أن تقول في شرود:  
أوامرك يا سيدى .

لقد كانت شاردة الذهن تفكر في أمر (جاسر) وهل توصل  
إلى الإمساك بال مجرمين أم أصابه مكروره أم . . .

أفاقت من شرودها على صوت الدكتور (شاكر) يقول :  
ولكن يجب أولاً حصولك على قدر من عقار مهدئ سوف  
أحقنك به كي تخلصي من توتر الأعصاب الذي ألم بك أثناء  
ذلك الحادث الرهيب .

كان في يده محققاً صغيراً إحتوى على عقار أصفر اللون  
واستطرد قائلاً في هدوء :

• هذا العقار سوف يخلصك من القلق و يجعلك تستعيدى  
نشاطك مرة أخرى .

إبسمت (ماهيتاب) في هدوء محائل وهي تومئ برأسها في  
إسلام دون أن تنبس ببنت شفه بينما سألها الرجل مرة أخرى  
 قائلاً : بالمناسبة .. هل أخبرت أحد بما قصصته على الآن  
يا (ماهيتاب) ؟

حركت (ماهيتاب) رأسها نفياً قبل أن تؤكّد في ثقة قائلة :  
كلا يا سيدي .

إتسعت إبسمة الرجل ورمقها بنظرة شرسة وهو يقول بصوت  
أجش : أحسنت يا بنتي ويجب أن يظل ذلك سراً إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم ضغط إبرة المحقن في ذراعها بقوة وهو يطلق ضحكة شريرة .. ضحكة شيطان .



إتسعت عينا (جاسر) في ذهول وتراجع في حدة عندما إلتفت الرجل الضخم وأنخرج من جيب سترته شيئاً في حجم قبضة اليد ألاقه بسرعة شديدة في وجه (جاسر) وهو يصبح في جذل :

• لقد إنتهت اللعبة أيها الفتى .

تراجع (جاسر) أكثر وهو يرمي ذلك الشيء في شك فإنحرف بعيداً عنه ، وقد صدر منه دخان كثيف غشى بصره ، ويصر موظف الاستقبال الذي راح يسعل في شدة وعيشه تزرفان الدمع الغزير ..

وشعر (جاسر) أن أعصابه تترaxى ، وقد أوشك على السقوط أرضياً ، ولكنه حاول المقاومة وسمع وسط سحابة الدخان صوت الرجل الضخم يحدث زميله قائلاً : هيا نبتعد عن هنا .

قال هذه العبارة ثم ضربا الحارس الذي يقف على الباب على رأسه فسقط بلا حراك ولاذا بالفرار ..

حاول (جاسر) أن يتماسك وسط ذلك الضباب الكثيف ،  
ولكن كانت أعصابه تنهار في سرعة بالغة .

وفي صعوبة شديدة راح يجر قدميه المعتبين في تناقل حتى  
وصل إلى تلك المنصة التي يقف خلفها موظف الاستقبال والتقط  
جهاز الهاتف محمول من فوق المنصة وهو يتمتم في خفوت :  
معذرة يا صديقي ربما احتجت إليه . ثم أخذ يزحف في بطء  
شديد حتى وصل إلى باب الخروج الذي أفلت منه الرجلان وما  
أن امتلأت رئيسي بالهواء النقي حتى شعر بانتعاش عجيب ، وأحس  
أن النشاط راح يتسلل إليه مرة أخرى . . .

وفي حماس شديد إنحني نحو زميله الفاقد الوعي واطمأن  
إلى أنه بخير ثم اتصل بالبوابة الجانبيه وأخبر زملاءه بما حدث  
لموظف الاستقبال والحارس ليتم إسعافهما ثم إلتفت إلى تلك  
السيارة الفاخرة التي أخذت تبتعد عن المكان في سرعة بالغة  
وأدرك أنها سيارة هذين الوغدين .

وعلى الفور ركب سيارته المتواضعة وإنطلق بها في أثر  
المجرمين .

كان الرجل الضخم هو الذي يحتل مقعد القيادة بينما جلس

إلى جواره زميله وراح يتلفت خلفه بين لحظة وأخرى مردداً في  
فزع : إنه يتبعنا .

عقد الرجل ذو الجثة حاجبيه في غضب شديد قبل أن يهتف  
في ثورة عارمة : كان يجب التخلص منه منذ البداية .

أجابه زميله في توسر بالغ : يخيل إلى أنه ليس بشراً  
عادياً . . . إنه شبح .

أطلق الرجل الضخم ضحكة شريرة قبل أن يقول في تهكم :  
شبح ؟ يا لك من مخبل .

زوى النحيل ما بين عينيه ثم صاح قائلاً وهو يتلفت حوله في  
ذعر : إنه يفلت من الموت وكأنه بعده أرواح . .

لم يجده الرجل بكلمة واحدة بل ضاعف من سرعة سيارته  
حتى يفلت من مطاردة (جاسر) ، وصعد وإنحرف في إحدى  
الطرق الجانبيّة ، وكذلك فعل (جاسر) وهو يردد محدثاً نفسه في  
نحوت : لقد أقسمت ألا تفلتا مني أبداً .

قال هذه العبارة وزاد من سرعة سيارته المتواضعة وهو ينطلق  
في ذلك الشارع الهدئ الذي زاده سكون الليل رهبة ، وجعله  
الصمت المطبق أشبه بمدينة للأموات . . .

كانت الرياح عاصفة ، والرمال والأتربة تملأ الجو وترتطم بزجاج السيارة الأمامي حامله بعض الأوراق المتناثرة ، أو الحقائب البلاستيكية الفارغة .. أشياء من هذا القبيل جذبتها العاصفة وألقت بها في طريق سيارة (جاسر) الذي ضاعف من سرعتها حتى إقترب كثيراً من سيارة الرجلين التي انطلقت بأقصى سرعتها حتى يشعر من ينظر إليها أن إطاراتها لا تلمس الأسفلت مطلقاً من شدة السرعة .

وفجأة لمح (جاسر) ذراع الرجل النحيل تخرج من النافذة ويده تحمل مسدسه الذي صوبه نحو الإطار الأمامي الأيمن لسيارة (جاسر) الذي إنحرف يساراً في سرعة شديدة فأنخطأته طلقات الرجل الثائرة مثله . . .

وواصل (جاسر) إنطلاقه بسيارته خلف الرجلين ، وأعاد الرجل النحيل المحاولة مرة أخرى فصوب سلاحه نحو إطار سيارة (جاسر) الذي إنحرف يميناً وهو يواصل إنطلاقه بنفس السرعة فلم تصبه الطلقة هو أو سيارته بسوء . . .

وفي هذه اللحظة أخرج (جاسر) سلاحه من ذلك الخزام الملت� حول خصره ، وأنحرج ذراع يده البالى المسكة بالمسدس

جيداً من النافذة التي يجلس بجوارها .. وغمغم يقول : ما رأيكما لو أجرب أنا هذه المرة ؟ قال هذا وأطلق عدة رصاصات على إطار سيارة المجرمين قائلاً في خفوت : من سوء حظكما أنني أجيد التصويب حتى ييدي اليسرى .

توقفت سيارة الرجلين بعد أن إنفجرت إحدى إطاراتها محدثة دويًا هائلاً ، واحتكت بقية الإطارات بالأسفلت في صرير يضم الآذان قبل أن توقف تماماً بينما أوقف (جاسر) سيارته في هدوء وهبط منها في خطوات سريعة متلاحقة نحو سيارة الرجلين اللذين غادراها وراحوا يركضان في سرعة شديدة بين تلك الأشجار المتراصة على جانبي الطريق الساكن تماماً .

واضطر (جاسر) إلى ملاحقتهما وهو يغمغم في محدثاً نفسه : ويحكما هل تظنا أننا في سباق عالمي للعدو ؟

وانحفي الرجالان خلف شجرة ضخمة ويدا كلا منهما أشبه بشبح في ذلك الظلام الدامس ، ولو لا الضوء الخافت المنبعث من بعض أعمدة الإنارة في الطريق لما استطاع (جاسر) أن يتعرف عليهما قط . . .

وفجأة راح الرجال يطلسان سلاحيهما على صديقنا من  
خلف تلك الشجرة . .

وعلى الفور إحتمى (جاسر) خلف شجرة مماثلة وتبادل معهما  
إطلاق النيران حتى صار المشهد وكأنه جزءاً من أحد الأفلام  
البوليسية المثيرة . .

واستغل بطلنا ذلك الظلام التام ، ودار خلف الأشجار حتى  
أصبح خلف الرجلين اللذين ظلا يطلقان النيران ظناً منهما أن  
(جاسر) لا زال خلف الشجرة .

ثم صاح صديقنا في لهجة آمرة قائلاً :

● ضعوا سلاحيكما وإرفعوا أيديكم لأعلى :

نفذ الرجال الأمر في خضوع تام ، بينما أخرج (جاسر) من  
جيوب سترته قيد حديدي كان معه في السيارة وراح يقيدهما في  
أحكام ، ويعد أن انتهى من عمله . .

أخرج الهاتف المحمول من جيب سترته وراح يجري اتصالاً  
برجال الشرطة ليضع حدًا لهذه الأحداث الدامية دون أن يعلم أن  
هناك العديد والعديد من المفاجآت في إنتظاره هذه الليلة .

شهقت (ماهيتاب) في فزع وجذبت ذراعها في قوة قبل أن يدفع الدكتور (شاكر) ذلك العقار في جسدها ، فقد شعرت أنه ينوي قتلها من تلك النبرة الشرسة التي كان يتحدث بها . . .

وإشتعلت ثورة الرجل ، وكسر عن أنيابه واتسعت عيناه في غضب جم وهو يهتف قائلاً : اللعنة . . سفسدين كل شيء .

صاحت (ماهيتاب) في ذعر قائلة : لماذا تحاول قتلي ؟ لماذا ؟

لم يجيئها الرجل عن سؤالها بل انقض عليها في وحشية وأمسك بذراعها في قوة محاولاً حقنتها بذلك العقار الغامض ، ولكنها تملصت منه في مهارة شديدة وراحت تركض مبتعدة عن المكان بينما انطلق الرجل خلفها وقد اتقدت عيناه في وحشية شديدة . . .

وأخذت (ماهيتاب) تجري في طرقات ذلك المبني الصامت وتصرخ في حالة هستيرية دون أن يجيئها أحد . . .

كانت خطوات الرجل واسعة متلاحقة . . كان أسرع من (ماهيتاب) التي راح جسدها يتفضض في عنف وهي تخيل ما يمكن أن يصيبها إذا لحق بها ذلك الشرس . . .

وهوى قلبها بين ضلوعها عندما اقترب منها الرجل في سرعة  
شديدة وهم بالانقضاض عليها ، ولكنها دلفت في سرعة إلى  
إحدى الغرف التي كانت مفتوحة في حركة تلقائية ، وأغلقت  
بابها عليها وهي تلهث من فرط الإنفعال .

لم تكن تدرى أى غرفة دخلت ، فقد توقف عقلها عن  
التفكير ، كل ما كانت تمناه أن تفر من ذلك الجحيم الذى  
يطاردها . . .

كان الظلام الدامس يغلف أرجاء الحجرة ، وفي بطء شديد  
وهدوء شديدين مدت يدها نحو زر الكهرباء المثبت في الجدار  
وضغطته بسبابتها فأضيَّ المكان بنور ساطع وراحت تتأمل الحجرة  
في هدوء .

• إنها حجرة مكتب أحد الأطباء .

هكذا حدثت ماهيتاب نفسها . . .

• ترى حجرة من هذه ؟

ألقت على نفسها هذا التساؤل فهى لم تعتد دخول حجرات  
مكاتب الأطباء كما أن التوتر والإفعال جعلاها لا تفرق بين  
الأمور . . .

وفي بطء شديد إقتربت من تلك اللافتة الموضوعة على ذلك المكتب الأنيق لترأ اسم صاحبه وما أن وقع بصرها على الإسم حتى شهقت في إرتفاع وإنتفضت في عف . . .

لقد نقشت على اللافتة إسمه . . نعم . . إنه هو . .  
(الدكتور شاكر) . . .

إنها الآن في حجرة مكتبه . . .

وفجأة سمعت صوت أقدام تقترب وشاهدت مقبض الباب .  
يتحرك . . .

وادركت أنها النهاية . . وأنها قد أوقعت نفسها في الفخ .



قطب الدكتور (عبد الرحمن) حاجبيه في شك وهو يتأمل تلك الجراح التي إمتلأت بها جسد التومرجي (عوض) المدد أمامه فوق الفراش الطبي ثم إلتفت إلى أحد الأطباء الذين يقفون إلى جواره في حجرة العناية المركزية قائلاً :

• عجبا . . إنها نفس جراح المريض الذي يعاني من آلام الصدر تقريرياً ؟ !!

سأله الطبيب الشاب في دهشة : وما الذي يعنيه ذلك يا سيدي ؟

أجابه الدكتور (عبد الرحمن) بقوله : معنى ذلك أن الذي تسبب في تلك الجراح لدى الإثنين هو شيء واحد .

سألته إحدى الطبيبات في شغف : ولكن الأمر المثير يا سيدي .. أن هذه الجراح تبدو وكأنها نتيجة مخالب حادة نهشت جسدى هذين الرجلين .

أومأ الدكتور (عبد الرحمن) برأسه علامه الإيجاب قبل أن يقول في ثقة : معك حق يا دكتوره فهذه الجراح الغائرة تبدو وكأنها من صنع وحش شرس أو مخلوق بشع للغاية و ...

قطع جملته فجأة حين سمع صوت دقات على الباب فهرع أحد التو مرحبة بفتحه وكان الطارق هو الدكتور (عمرو) الذي إندفع في لهفة وسأله الدكتور (عبد الرحمن) قائلاً :

• كيف حاله الآن ؟

مط الدكتور (عبد الرحمن) شفتيه قبل أن يقول في إنفعال : إننا نحاول إسعافه ولكن جراحه عميقه للغاية .

قال هذه العبارة ثم أردد في سئم : لست أدرى ما الذي أصاب تلك المستشفى يا دكتور (عمرو) فلقد صارت الحوادث الغامضة هي أهم ما يميزها .

ربت الدكتور (عمرو) على كتفه في هدوء قائلاً :

• لا عليك يا عزيزي ... فكل شيء سيصبح على ما يرام بإذن الله تعالى .

قال هذه العبارة ثم إستردى قائلاً : بعد قليل سيدأ إجتماعنا مع الدكتور (مأمون) مدير المستشفى ولا بد أن أستعد له فلدي العديد من الإستفسارات الحائرة تبحث عن جواب .

ابتسם الدكتور (عبد الرحمن) في سخرية قبل أن يغمغم في صوت خافت وكأنه يحدث نفسه : اجتماع في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

أجابه الدكتور (عمرو) بقوله : لقد أراد مناقشة ذلك الغموض المحيط بالمبني .

قال هذه العبارة واستاذن في الإنصراف بينما هتف الدكتور (عبد الرحمن) قائلاً وهو يتبعه ببصره وهو يتبعه : أرجو أن

تعذر له عن عدم حضوري ذلك الإجتماع الطارئ ، وأخبره أنسى  
مشغول بما هو أهم من الإجتماعات والمناقشات . . .

أتم جملته ثم أردف يقول : مشغول بمحاولة إنقاذ حياة  
إنسان ..

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة .



هوى قلب (ماهيتاب) بين قدميها عندما إكتشفت أنها داخل حجرة مكتب الدكتور (شاكر) ذلك الرجل الذي يطاردها ليحققها بمصل قاتل ..

وارتجفت في شدة وهي ترمي مقبض الباب يفتح ببطء ، ثم برز منه الدكتور (شاكر) الذي اتسعت ابتسامته الشريرة وهو يشهر في وجهها مسدساً قائلاً : يبدو أن هذا السلاح له مفعول أقوى من العقار ... أليس كذلك ؟

و قبل أن يكمل عبارته كانت (ماهيتاب) قد التقطت تمثلاً صغيراً من فوق المكتب و قذفته به في وجهه فتراجع الرجل في حدة وكاد يسقط أرضاً لو لا أن تثبت بحافة المنضدة المثبتة في أحد الأركان وهو يهتف في غضب : اللعنة ...

و انتهت (ماهيتاب) هذه الفرصة ، وإندفعت مغادرة الحجرة في سرعة شديدة وهي تقطع مرات المستشفى على غير هدى ، كانت تسمع صوت أقدام الرجل يتبعها ...

ضاعفت من سرعتها أكثر وأكثر ، وقلبها ينبض في عنف ،  
ولكنها ظلت تجري وتضاعف من سرعتها قبل أن توقف ببرهة  
لتلقط أنفاسها المتلاهثة . . دون أن تدرى أن الخطر قريب منها . .  
قريب للغاية . .

فقد فاجأها بعنة ذلك الرجل حيث ظهر من أحد المرات  
الجانبية شاهراً سلاحه في وجهها راسماً على ثغره إيتامه شريرة :  
وهو يردد في ظفر : لقد انتهت اللعبة يا فتاتي العزيزة . .

قال هذه العبارة وهم بضغط زناد مسدسه ليتهى كل شيء . .  
وشعرت (ماهيتايب) أنها هالكة هذه المرة لا محالة . .

ولكن فجأة ظهر شخص في نهاية الممر يصبح في عصبية  
قاتلاً : ماذا هنالك ؟

قال هذه العبارة وواصل تقدمه في ثبات . .

لم تكن قد بنت معالله بعد على تلك الأصوات الخافتة ولكن  
مع إقترابه شيئاً فشيئاً رأت ملامحه جيداً . . وشهقت في فزع  
شديد وشعرت إنها في حلم مزعج . . فقد كانت ما تراه مفاجأة  
مذهلة . .



إلت فريق الأطباء المكلفون بقضاء هذه الليلة بالمستشفى حول منضدة الإجتماعات المستديرة التي جلس على رأسها الدكتور (مأمون) مدير المستشفى .

وسادت لحظة من الصمت قبل أن يقول الدكتور (مأمون) في جدية تامة : لقد إجتمعتم بكم الآن وفي هذه الساعة المتأخرة من الليل كي نناقش تلك الظواهر العجيبة التي حدثت في المبني اليوم .

دفت إحدى الطبيبات وجهها بين كفيها قبل أن تقول في هلح : لا تذكرنى يا سيدى بما حدث .. إنه بشع .. بشع للغاية .  
مط الدكتور (مأمون) شفتيه قائلاً : إنها ظواهر خارقة للطبيعة ومن العسير أن نجد لها تفسير أو .. .

قاطعه الدكتور (عمرو) بقوله : ولكن لابد أن نصل إلى تفسير منطقي لكل هذه الأحداث يا سيدى .

أجابه الدكتور (مأمون) بقوله : هناك العديد من الظواهر الخارقة التي لا يجد لها العلم تفسيراً ..

قال الدكتور (طلعت) في هدوء لا يتناسب مع خطورة الموقف : يجب إبلاغ الشرطة بكل ما يحدث فذلك هو الحل الأمثل .

أجابه الدكتور (مأمون) قائلاً : رغم أن ذلك قد يضر بسمعة المستشفى إلا أنني فعلت ذلك .

قال أحد أطباء جراحة المخ والأعصاب : أرى أن كل ما تم هو مجرد حادث فردي ولا تسيء لسمعة المستشفى في شيء .

أو ما الدكتور (مأمون) برأسه مردداً : معك حق يا دكتور فالآن مستتب ، وها نحن ننعم بالهدوء والسكينة . . .

وافقه البعض بإيمائه من رؤوسهم بينما أحجم البعض الآخر عن هذا الرأي في حين هتفت إحدى الطبيبات في ثقة : هذا صحيح يا سيدى . . . فمن يرى تلك اللهفة على وجوه بعض الزملاء يعتقد أن المستشفى صار ساحة للقتال وسفك الدماء رغم أن ما حدث يمكن أن يحدث في أرقى مستشفيات العالم .

هتف أحد أطباء التخدير قائلاً : إنني أؤيد هذا الرأي فقد شهدت مستشفى (ريفر سايد) في مدينة لوس أنجلوس بكاليفورنيا بأمريكا حادث مشابه في أواخر شهر فبراير عام ١٩٩٤ حيث توفيت هناك إحدى المريضات التي كانت تعاني من آلام رهيبة في المعدة والصدر ، وبعد الوفاة كانت جثتها تصيب كل من يقترب منها بالتسنم والإغماء وظلت تلك الظاهرة العجيبة لغراً غامضاً .

في هذه الأثناء كان ذهن الدكتور (عمرو) شارداً يفكر في أمر المريض (٦٠٦) . . ترى لماذا قال المدير أنه ليس كأى مريض ؟

وما سر ذلك الوحش الذى هاجم . .

وفجأة أفاق من شروده على صوت الدكتور (مأمون) يقول :  
هذا صحيح فرغم كل ما يحدث الأمن مستب .

قال هذه العبارة دون أن يدرى أن هناك صراع دامى يدور بين  
أروقة المستشفى .



شهقت (ماهيتاب) في ذعر حقيقي حين تبيّنت ملامح ذلك الشخص القادم نحوهما فقد كان الدكتور (شاكر) وتمتّمت في إنهيار تام : الدكتور شاكر مرة أخرى . . مستحيل . .

إلتفت الرجل الممسك بسلاحه وشهره في وجه الآخر الذي راح يتقدم نحوهما في خطوات سريعة متلاحقة قائلاً في لهجة آمرة :

• قف مكانك وإن أطلقت عليك النار .

لم يهتم الرجل بحديشه بل واصل تقدمه في ثبات وهو يتسائل  
في إستنكار : من أنت ؟

هتف الرجل صاحب السلاح في حدة وبلهجة لم تخلو من  
السخرية : بل من أنت ؟

وقف الرجل أمامه في تحدي وقد عقد ساعديه أمام صدره  
 قائلاً في ثقة : أنا الدكتور (شاكر) .

إبتسם الآخر في سخرية قبل أن يقول متنهماً : ومن أكون  
إذن ؟

هتف الرجل قائلاً : هذا ما نريد معرفته .

راحت (ماهيتاب) تتأمل ذلك المشهد العجيب وهي لا تصدق  
ما تراه ، وفي هدوء شديد إقترب صاحب المسدس من الرجل  
الآخر الذي يعد صورة طبق الأصل منه ووضع فوهه سلاحه في  
رأس الثاني قبل أن يقول في شراسة شديدة : : والآن سأحل لك  
هذه المشكلة فلن يكون هناك سوى دكتور (شاكر) واحد فقط هو  
أنا ..

قال هذه العبارة وضغط الزناد في قوة وأطلقت (ماهيتاب)

صرخة مدوية إهتز لها أرجاء المكان وظننت أن الرجل قد لقى  
مصرعه بالفعل ..

ولكنها سرعان ما أدركت حقيقة الموقف حيث مال الرجل  
برأسه بعيداً عن مصدر الطلقة فأنخطأته على الفور ، وإزدادت  
شراسة الرجل وصوب سلاحه نحو شبيهه مرة أخرى وارتجفت  
أوصال ذلك الشبيه بشدة وهو يضع كفيه أمام وجهه هاتفًا في  
ذعر حقيقي : لا تفعل .. لا تفعل ..

إزدادت سعادة الرجل وابتسم في وحشية الآخر يتسلل إليه  
بينما شعرت (ماهيتاب) أنها في كابوس رهيب ...

و قبل أن يضغط الرجل زناد مسدسه سمعوا جميعاً صوتاً من  
خلفه يقول : ضع سلاحك أرضاً ، وارفع ذراعيك لأعلى وإلا  
حطمت رأسك ..

إلتقت الرجل في حدة إلى مصدر الصوت فوجد  
(جاسر) يقف شاهراً سلاحه في وجهه متحفزاً لأى رد فعل من  
قبل الرجل ..

وهتفت (ماهيتاب) في سعادة : (جاسر) .. !

تظاهر الرجل بالخضوع والإذعان وانحنى قليلاً ليضع سلاحه أرضًا كما أمره (جاسر) ، ولكن إنتصب فجأة وأطلق عدة طلقات تجاه بطلنا الذي تفادها في سرعة ومهارة شديدة قبل إطلاق النار . . .

وشعر الرجل بالهزيمة تقترب منه فأطلق لساقيه العنان وراح يبعده في طرقات المستشفى ، وإنطلق (جاسر) خلفه في شجاعة وإقدام لا مثيل لهما . . .

وفجأة يستدار الرجل وصوب سلاحه في وجه (جاسر) وضغط الزناد عدة مرات ، ولكن لم تنطلق منه رصاصة واحدة .

وابتسم (جاسر) في ظفر وهو يقترب منه قائلاً :

• لقد فرغت خزانة سلاحك أيها الوغد . .

وفجأة ركل الرجل ذراع (جاسر) فطار سلاحه من يده في الهواء ، وناوله المجرم لكميّة قوية تراجع على أثرها عدة خطوات إلى الوراء قبل أن يسقط على الأرض وهو يتآوه من شدة الألم .

وانتهز الرجل هذه الفرصة وإنقض عليه في شراسة وناوله عدة ضربات عنيفة في صدره شعر معها (جاسر) أن ضلوعه تتحطم وصاح في تألم شديد . .

وإزداد غضبه ، وتضاعفت ثورته ، وشعر بالدم يغلى في عروقه وحماسه يزداد ، والنشاط يدب في أوصاله ، وقوة شديدة تغزو كل جزء من أجزاء جسده الضئيل مقارنة بذلك الثور الهائج.

وفي جسارة بالغة هو (جاسر) بقبضته على فك الرجل الذي مال بجسمه إلى الوراء ، واستغل صديقنا هذه الفرصة وهب واقفاً في لمح البصر قبل أن يكيل للرجل عدة لكمات متالية جعلته يتسرع قليلاً قبل أن يهوى على الأرض وأنفاسه تتلاشت في شدة ..

ولم يترك بطلنا هذه السفرقة السانحة بل قفز بجسمه على الرجل وراح يلقنه عدة ضربات أجبرته على الاستسلام التام بعد أن خارت قواه تماماً ..

ونهض (جاسر) ووقف أمام الرجل يلهث من فرط التعب والعرق الغزير ينهمر من جبهته بينما كان الرجل راقداً على الأرض لا يقوى على الحركة ..

وفي هدوء شديد إنحني (جاسر) بجسمه ومد يده نحو وجه الرجل ونزع ذلك القناع الذي يخفي به ملامحه قناع الدكتور (شاكر) كاشفاً عن وجهه الحقيقي ، وكان وجهها بشعاً للغاية يطل منه كماً من الإجرام والشراسة والتوحش ..

وسمع (جاسر) صوت ماهيتاب من خلفه يقول :

• مرحى يا (جاسر) لقد إنتصرت عليه .

قالت هذه العبارة ثم إستطردت متساءلة :

• ولكن ما معنى كل ما يحدث هنا ؟

أوما (جاسر) برأسه قائلاً : سوف أشرح لك كل شيء .

و قبل أن يتم عبارته لمح الدكتور (شاكر) يسرع نحوه في خطوات متلاحقة قائلاً : هل قبضت على ذلك المحتال .

إبتسם (جاسر) في ثقة قائلاً : نعم يا سيدى .

سأله الدكتور (شاكر) في دهشة : ولكن لماذا قام بإتحال شخصيتي ... أنا بالأنص ..؟؟

إتسعت إبتسامة (جاسر) قبل أن يجيئه وهو يشير بسبابته إلى مجموعة الجنود الذين يرتدون زي الشرطة ويهرعون نحوهم في سرعة شديدة قائلاً : سوف أشرح لكما كل شيء ولكن بعد إلقاء القبض على هذا المجرم .

وبالفعل إلتقط جنود الشرطة ذلك المجرم الراقد على الأرض بلا حراك وقادوه أمامهم وهم يتبعدون عن الأنظار بينما إقترب

الضابط من (جاسر) وصافحه فى حرارة قائلًا : نشكرك يا (جاسر) على حسن تعاونك معنا .

أطرق (جاسر) برأسه فى حياء قائلًا : لا شكر على واجب يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم استطرد فى حماس : ولكن هناك شيء هام يجب توضيحه .

سأله الضابط فى دهشة : ما هو ؟

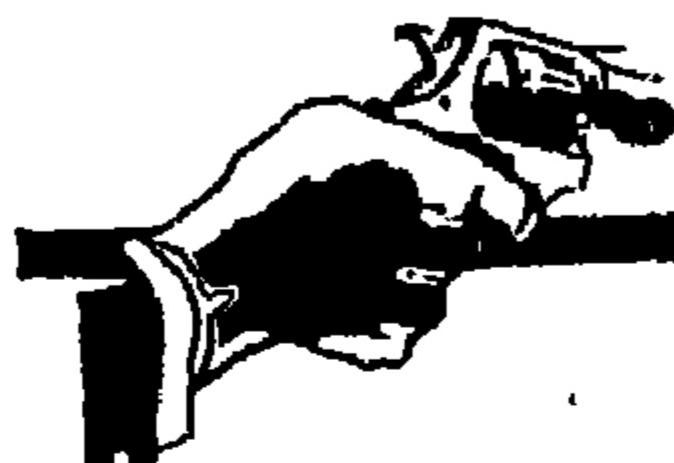
أجابه (جاسر) بقوله : هلم معى .

قال هذه العبارة وتقدم بخطوات ثابتة يتبعه الضابط والدكتور (شاكر) و(ماهيتاپ) حتى وصلوا جمیعاً إلى تلك الحجرة الكثيبة . . . حجرة التشريح . . . وفي هدوء بالغ فتحها (جاسر) ، وأضاء كشافه الضوئي ودلف داخلها حتى وصل إلى أحد الأركان وأزاح بيده ثلاثة صغيرة لحفظ الموتى وأشار بذراعه إلى ما خلفها قائلًا : انظروا .

ونظروا جمیعاً إلى حيث أشار (جاسر) واتسعت عيونهم في ذهول فقد كانت مفاجأة جديدة تضاف إلى قائمة مفاجآت تلك الليلة العجيبة .



## ٨ حل الغز.



إحتد النقاش بين فريق الأطباء الملتئف حول منضدة الاجتماعات مع الدكتور (مأمون) وصار أقرب إلى الشجار حيث اختلفت الآراء وتعددت . .

كان حديثاً سوفسطائيّاً لا جدوى منه سوى الجدل . .  
كلمات . . مجرد كلمات . . آراء . . إقتراحات . . كل ذلك لم يكن كافياً لحل جزء ولو ضئيل من الغموض الذي ألم بالمبتهي . .

ليس بالأقوال فقط تغلب على ما يقلقنا أو يزعجنا . .  
ولكن بالأفعال أيضاً . . ولم يتخد أى من الجالسين في ذلك الإجتماع أى فعل بل مجرد كلمات . . كلمات فقط . .

كانت الأصوات عالية متداخلة فلم يدر أحدهم بذلك الأحداث الرهيبة التي تقع خارج تلك الغرفة المغلقة التي سجنوا أنفسهم فيها بإرادتهم بحججة مناقشة الأوضاع في المستشفى . .

والتفت الدكتور (طلعت) إلى الدكتور (عمرو) وقد اكتسى وجهيهما بحزن بالغ ولسان حال كلا منهما يقول : ليس بهذه الطريقة تحل المشكلات .

ظللت الأحاديث تتلى ما بين معارض ومؤيد ، وإاحتد النقاش ، وتعالت الأصوات أكثر وأكثر دون أن يدرك أحدهم ذلك الخطر المتربص بالجميع ..



أشار (جاسر) بسبابته إلى ذلك الرجل المقيد بالأغلال ، والملقى على أرض الغرفة خلف إحدى ثلاجات حفظ الموتى واتسعت عينا الدكتور (شاكر) في هلع مردداً : يا إلهي المهندس (مجدى) !!

هل ما زال على قيد الحياة ؟

أو ما (جاسر) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول في ثقة : بالتأكيد يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم نظرت إلى (ماهيتاب) مستطرداً :  
• لقد قمت بحل هذا اللغز الغامض يا (ماهيتاب) وسوف أشرح لكم كل شيء ..

وعلى الفور إستدعي الضابط رجاله وأمرهم بحل وثاق المهندس (مجدى) الذى كان فى غاية الذعر والهلع وهو غير مصدق أنه قد كتبت له النجاة . .

بينما غادر (جاسر) حجرة التشريح يتبعه الدكتور (شاكر) و(ماهيتاب) وإنجهاوا جمِيعاً إلى غرفة الاجتماعات حيث يدور فيها نقاشاً حاداً بين الدكتور (مأمون) وأعضاء الفريق الطبي بالمستشفى . . .



كان النقاش قد إزداد حدة وبلغ ذروته وتعالت الأصوات على نحو مخيف عندما دخل (جاسر) إلى الغرفة قائلاً : معدنة أيها السيدات والسادة الأفاضل فلدى حديث هام أريد الإدلاء به .

صممت الأصوات فجأة وخيم الصمت المطبق على المكان ، وتعلقت الأبصار بجاسر الذى وقف عاقداً ساعديه أمام صدره فى ثقة مستطرداً : لقد أوشكت نوبة حراستى على الإنتهاء ويصعب على أن أذهب إلى منزلى لأنعم بقسط من النوم فى راحة اشتقت إليها بعد مجهد خارق بذلتة من أجل الوصول إلى الحقيقة

وأترككم في قلق وتوتر ، ولذا سأخبركم بما توصلت إليه من نتائج ..

رمقه الدكتور (مأمون) بنظرة شك قبل أن يسأله في غضب :  
ماذا تقصد بهذا الأسلوب يا (جاسر) هل تسخر منا ؟

حرك (جاسر) رأسه يميناً ويساراً علامه النفي قبل أن يقول  
في سرعة : : عفواً يا سيدى . . لم أقصد الإساءة بالطبع ولكن  
المشكلة التي تحدثون عنها الآن قد إنتهت بالفعل وتوصلنا إلى  
الحقيقة .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إل (ماهيتاب) والدكتور (شاكر) الواقفان خلفه وهما في قمة التشوق لمعرفة ما سيقوله (جاسر) بينما اعتدل الدكتور (مأمون) في جلسته قائلاً : تفضل يا (جاسر) هات ما عندك .

تطلعت العيون إلى (جاسر) الذي إزدرد لعابه قبل أن يقول في هدوء : كلنا نعلم بالطبع ما حدث للمرتضى (مجدى) أو مرتضى الغرفة (٦٠٦) كما يحلو للبعض أن يطلق عليه .

أو ما الجموع برؤوسهم دون أن ينبع أحدهم بنت شفه فعاد  
(جاسر) يقول : ولكن الذي لا يعلمه الكثير منا أن السيد

(مجدى) كان يتمتع بصفات خارقة قلما توجد عند بشري ..  
فذاكرته نشطة بدرجة غير عادية حتى أن عقله يمكنه إستيعاب مئات  
المعلومات وحفظها بدقة متناهية ، وكان يدرب نفسه باستمرار على  
تنمية هذه القدرة لديه .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول وسط إهتمام  
الجميع : كما أنه كان ينعم بصفة عجيبة من المولى (عز وجل)  
عليه بها ألا وهي إستنتاج ما يفكر فيه الشخص الذي أمامه ..  
وإن كانت هذه الصفة لا ترقى إلى قراءة الأفكار بالطبع ولكنها  
خطوة إيجابية في هذا المضمار ..

وهاتين الخصيتيين وهما إختزان أكبر قدر من المعلومات في  
ذاته وإسترجاعها في أي وقت يشاء ، والقدرة على إستنباط أفكار  
الغير كانا السبب الرئيسي في إستعانة المسؤولين عن الأمن في بلادنا  
بقدراته حيث تم إلحاقه بإحدى مؤسسات الصناعة في الخارج  
والتي تتبع جهة معادية لبلادنا ، واستغل المهندس (مجدى)  
قدراته الخارقة واضططلع على العديد من أسرار هؤلاء الأعداء  
وإختزن في ذاكرته ذلك الكم الهائل من المعلومات وكشف العديد  
من أفكار المسؤولين عن تلك المؤسسة والتي تهدف القضاء على

أمن بلادنا ومستقبل الصناعة فيها . . كما تهدف أيضاً إلى تدميرت  
شبابنا وأطفالنا بلا رحمة . .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم عاد يقول  
بحماس بالغ : ولسوء حظه إكتشف أحد العاملين بتلك المؤسسة  
قدراته وكشف أمره ولم يجد المهندس (مجدى) مفرأً من مغادرة  
البلد الأجنبي والعودة إلى مصر ، وعند عودته فاجأته أزمة صحية  
فإلتحق بهذه المستشفى للعلاج وهنا تم إكتشاف قدراته المذهلة  
وكتم الدكتور (مأمون) الخبر حتى لا يتعرض الرجل إلى متاعب  
نتيجة فضول بعض الأطباء الذين سيسعون إلى عمل دراسات  
وأبحاث طبية متعددة عليه . .

وفي نفس الوقت كان رجال تلك الجهة المعادية يتعقبون  
الرجل وعلموا بأمر دخوله إلى هنا وبالفعل حاولوا إختطافه قبل  
أن يدلّى بكل المعلومات والأسرار التي علمها عنهم ولكن كان  
الإختطاف بطريقة مبتكرة للغاية . .

صمت برهة ولمح نظرات الإشتياق والشغف في عيون الجميع  
قبل أن يستطرد قائلاً :

• لذا فقد تم إختطافه بالفعل بمساعدة (عوض) ذلك

التومرجي الذى سهل للمختطفين العملية وتم إخفاؤه فى حجرة التشريح ثم قاموا بوضع هيكل عظمى بدلاً من المهندس (مجدى) وهو هيكل صناعى تم صنعه بدقة وأحاطوه بتلك المادة الكيميائية اللزجة الصفراء التى راحت تبعث دخان كثيف نتيجة لتفاعلاته كيماوية معينة . .

وكان ذلك الهيكل قد صنع من مادة هشة للغاية تجعله يذوب ويتشلى بفعل تلك المادة الدهنية وهذا ما حدث بالفعل ، ولكن لابد من وجود دليل على أن هذا الهيكل للمهندس (مجدى) نفسه لذا فقد قاموا بمتاهى الوحشية بكسر أحد أصابع السيد (مجدى) وألصقوه فى ذلك الهيكل قبل وضعه مكانه على الفراش .

وتلاشى الهيكل وظل الإصبع الحقيقى على الفراش بعد أن نزعوا منه اللحم ليظهر كأنه جزء من الهيكل العظمى وعند تحليله يتأكد الجميع أنه للسيد (مجدى) ونظن كلنا أن الهيكل أيضاً كان هيكل الرجل أتم عبارته وصمت برهة ليتقط أنفاسه المتلاهثة ثم عاد يقول : وبالطبع قام التومرجي (عوض) بتلفيق تلك القصة الساذجة عن هبوط وحوش من الفضاء وتحويل جسد المهندس

(مجدى) إلى هيكل وهذا الهراء الذى ذكره وللأسف صدقه الجميع حتى يوهمنا أن ما حدث كان ظاهرة خارقة للطبيعة وليس إختطاف مُدبِّر من صنع البشر ، وتقف الشرطة أمام الحادث فى حيرة شديدة دون أن تتخذ أى إجراء حاسم .

قال هذه العبارة ثم أردد قائلاً وسط إنبهار الموجودين بما يقول : وليس هذا فحسب بل قام أحد المختطفين بتجنيد رجل يعاني من بعض الأمراض بالفعل حتى يلتحق بالمستشفى ويراقب كل شيء عن كثب دون أن يشك فى أمره أحد ، ثم قام بأداء دور المذعور الذى يعرف أشياء خطيرة عن المهندس (مجدى) الذى حذرته من لعنة القادمين من السماء وما إلى ذلك من خرافات يستطيع أن يخدع بها (ماهيتاب) ببراعة .. ليصبح هناك شاهدين على ذلك الحادث وليس شاهداً واحداً وهما التوأم جنى وذلك المريض ، كما سيشهد طاقم الأطباء أن مريض الغرفة (٦٠٦) أو هيكله العظمى على وجه الدقة قد إختفى من أمام أعينهم وتلاشى بعثة .. وبذلك تصبح القضية مسلماً بها ..

قالت (ماهيتاب) فى سرعة : معك حق يا (جاسر) فقد تعمد ذلك المريض الذى حدثنى عن أشياء غريبة خاصة بالمهندس

(مجدى) إثارة الفزع فى نفسى عدة مرات خاصة حين فتح عينيه  
بغتة ورفع ذراعيه لأعلى وهو راقد فى فراشه ..

أو ما (جاسر) برأسه عالمة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة :  
هذه صحيح يا (ماهيتاب) فقد تعمد ذلك حتى تركيه وحده فى  
الغرفة حتى يدبى مكيدة جديدة ولكن . . .

سأله الدكتور (شاكر) فى لهفة .. ولكن ماذا يا جاسر ؟

أجابه (جاسر) بقوله : ولكن جراء الشر والخيانة دائمًا  
سى . . . فلقد قام المجرمون الذين يتبعون الجهة المعادية بتمزيق  
جسدي (عوض) التومرجى ، وذلك المريض الخائن حتى يظن  
الجميع أن هناك وحشًا أو كائناً خرافياً قد فعل بهما ذلك خاصة  
وأنه تم بطريقة تمايل تماماً مخالب وحش مسعود . . .

وقاموا بفتح النافذة فى حجرة المريض حتى يؤكدوا أن هناك  
وحشًا قفز من النافذة وفعل ذلك .. وقاموا بمحاولة بث الرعب  
فى نفسى حتى لا أقترب من المشرحة فقاموا بوضع سماعات  
داخلها ويثنوا من خلالها صوت فحيح يشبه صوت الوحش الجائع  
المتعطش للدماء . . . وكان ذلك قبل الاحتفاظ بالسيد (مجدى)  
داخل المشرحة لضمان بقاءه دون أن يراه أحد ، وقد قام أحد

هؤلاء المختطفين وعددهم ثلاثة يإنتحداد شخصية الدكتور (شاكر) أستاد التشريح بوضع قناع يطابقه تماماً وذلك حتى يستطيع التحرك في المستشفى بسهولة ودخول حجرة التشريح التي يت Rudd عليةها الدكتور (شاكر) دون أن يلحظ أحد شيئاً غير عادي . .

قال هذه العبارة وصمت برهة إزدرد فيها لعابه الجاف قبل أن يستدرك قائلاً : ولكن لسوء حظهم سمعت (ماهيتاپ) حديث إثنين منهم في غرفة الإنتظار وأدركت الحقيقة لذا حاولوا التخلص منها ولكن تعقبتهما حتى انتصرت عليهما وأبلغت الشرطة بعد أن أوصيت الدكتور شاكر المزيف بالإعتناء بـماهيتاپ دون أن أدرى أنه أحد المجرمين .

هتفت (ماهيتاپ) قائله : وحاول التخلص مني هو الآخر لو لا تدخل العناية الإلهية لإنقاذى .

قالت هذه العبارة ورمقت جاسر بنظرة لا تخلو من الإعجاب مستطردة : فلقد أرسلت لي (جاسر) في اللحظة المناسبة .

أكمل (جاسر) الحديث بقوله : ولقد تم إلقاء القبض على المجرمين الثلاثة أما الخائنين التومرجي وذلك المريض فهما في حالة يرثى لها وإذا تم شفاءهما سيقدمان للمحاكمة بتهمة الخيانة .

صدق الجميع لجاسر في حرارة بالغة ونهض الدكتور (مأمون) من مجلسه واحتضنه في حنان أبي بالغ قبل أن يقول في ودٍ : أشكرك يا بني على كل هذه المجهودات التي بذلتها من أجل المستشفى بل من أجلنا جميعاً .

إيسم (جاسر) وهو يردد في خفوت وكأنه يحادث نفسه : بل من أجل مصر .

قال هذه العبارة ثم نظر إلى الساعة المثبتة في معصمه مستطرداً : باق على نوبة حراستي عشر دقائق فحسب . . . استاذكم في العودة إلى حجرتي لتسليم الوردية .

أنهى جملته وغادر الغرفة وسط نظرات الإعجاب التي ترمقه خاصة نظرات (ماهيتاب) بينما هبط هو إلى البوابة الرئيسية ووُقعت على بابها الخارجي يفرك يديه في حركة عصبية ليزيل آثار برودة الجو ، وينفث من فمه بخار الماء الكثيف وهو يتأمل سيارات الشرطة وهي تبتعد عن المكان وصوت صفاراتها يدوى في المنطقة بأكملها . .

وبعد قليل هدأ كل شيء وعاد الصمت المطبق من جديد . .

وفي السادسة تماماً حضر (سعيد) زميل (جاسر) والمسئول عن  
تسليم نوبة الحراسة يومياً منه . .

كان (سعيد) مبتسمًا بشوشًا وهو يلقى على (جاسر) تحية  
الصباح قائلاً : مرحباً (جاسر) . . كيف حالك ؟

أجابه (جاسر) بقوله : بخير يا (سعيد) حمدًا لله أنت  
وصلت في موعدك هذه المرة .

ضحك (سعيد) في مرح قائلاً حقاً . . يبدو أن ساعتي ليست  
على ما يرام .

ابتسم (جاسر) في صمت وهو يسلم (سعيد) المفاتيح الخاصة  
بالغرف وبعد العهد الأخرى بينما سأله (سعيد) في اهتمام : ترى  
هل قضيت ليلة هادئة بالأمس ؟

إتسعت ابتسامة (جاسر) الساخرة وهو يردد في خفوت :  
هادئة جداً .

قال هذه العبارة ثم إستدار منتصراً في خطوات متباينة وهو  
يحلم بنوم هادئ بعد تلك الليلة الرهيبة التي إثقلت كاهله . .  
وأتعنته تماماً . . أتعبت (جاسر) أو حارس الليل . .

أصدقائي . . صديقاتي . . لقد انتهت قصتنا اليوم ولكن لدى  
سؤال هام وهو . .

ترى كيف عرف (جاسر) أن (عوض) التومرجي هو أحد  
أعضاء العصابة ؟

هناك خطأ إرتكبه (عوض) وكشفه ترى ما هو هذا الخطأ  
اقرأ اللغز مرة ثانية وثالثة لتعرف الحل .

(مختار يسرى)

لهم بحمد الله تعالى



## (لغز الجزيرة الملعونة)

### حل اللغز ..

من الواضح أن الذى إلتهم جسد الدكتور (جميل) هو النبات المفترس حيث بعد أن تضخم حجمه صار يستطيع إلتهام البشر وأصبحت عصاراته الهاضمة قادرة على هضم الأشياء الضخمة ..

ومن الواضح أيضاً أن الديناصورات التى شاهدتها (مختر) ورفاقه لم تكن سوى سحالي تم تشخيصها بنفس الطريقة فأصبحت أشبه بالديناصورات المنقرضة .





# حارس الليل

• لم يخطر بباله قط أنه سيواجه ذلك الكابوس الرهيب ..

ولكنه واجهه !

• لم يتوقع أبداً أن يقضى ليلة رعب ترتعد لها الفرائص ..

ولكنه قضاهَا !!

• لم يدر مطلقاً كم المفاجآت المذهلة التي تنظره بعد

متتصف الليل ولكنها استقبلتها !

لأن هذه طبيعة عمله .. وتمتعه

(حارس الليل)

